جامعة البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مقياس: المقاربات المنهجية في دراسات الاتصال الجماهيري

المستوى: السنة الأولى ماستر **د. نزيهة وهابي**

السنة: أولى ماستر اتصال جماهيري.

الطور: ماستر1.

عنوان المقياس: منهجية دراسة الاتصال الجماهيري .

اسم الأستاذ: نزيهة وهابي.

أهداف المقياس:

- **تعريف الطالب بمنهجية البحث العلمي في ميدان الإعلام والاتصال .**
- **الإلمام بأسس وأساليب البحث العلمي.**
- **التعرف على خطوات البحث في الاتصال والإعلام.**
- **التدرب على إنجاز مذكرة والتعرف على الخطوات المنهجية اللازمة.**

السداسي الأول

المحور الأول :المعرفة والبحث العلمي

1.مفهوم العلم: توجد تعريفات كثيرة للعلم، وكل تعريف ينطلق من الرؤيا الخاصة التي ينظر بها إلى هذا النشاط الإنساني الذي ارتبط بتطور البشرية التي انتقلت انتقالات كبيرة نتيجة توظيفها ثمار العلم ونتائجه.

العلم كما يعرفه (ت. لينين سميث) هو مصطلح يستخدم للدلالة على المعرفة المصنفة والمنظمة المشتملة على الحقيقة والنظرية، وفي هذا يؤكد أيضا (وولف) على أن العلم هو نوع من المعرفة النظرية ويختلف عن كل المهارات العقلية في أنه تحصيل للحقائق والمبادئ التي تستخلص من تطبيق المنهج العلمي. المعرفة النظرية.

ويتفق كل من (جود هوت) مع (سميث) في تعريفهم لمفهوم العلم حين يفرقون بينه وبين مصطلح (المعرفة) حيث يوضحان بأن العلم هو المعرفة المصنفة والمنسقة.

ويعرف قاموس " وبستر" الجديد العلم بأنه :" المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بفرض تحديد طبيعة أو أسس ما تم دراسته".

يربط هذا التعريف بين العلم والمعرفة التي تنشأ نتيجة البحث والتقصي والتجريب وسبر ظواهر ما في مجال ما من مجالات الحياة والحصول على المعلومات اللازمة التي يمكن أن تؤدي للمعرفة.

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، فالعلم يقوم على الدراسة وتحليل الظواهر ويهدف إلى البحث عن العلاقات بين الظواهر معتمدا على المعرفة المصنفة للتوصل إلى النتائج المدعومة بالحقائق، فالعلم هو تراكم المعرفة المنظمة.

2. مفهوم المعرفة العلمية:

تعني المعرفة Knowledge بوجه عام مجموعة الآراء والتصورات والمعتقدات والمعاني التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر المحيطة به ... والمعرفة بهذا المعنى لا تقتصر على ظواهر معينة دون أخرى، وإنما تتضمن كل ما يحيط بالإنسان وما يرتبط به، فمن المعارف ما يتصل بتكوين الإنسان العضوي والنفسي، ومنها ما يتصل بالبيئة الطبيعية، ومنها ما يتعلق بعالم ما وراء الطبيعة ومعتقدات الإنسان حوله.

وتعرف أيضا بأنها: "ذلك الرصيد الهائل من المعارف والعلوم والمعلومات التي اكتسبها الإنسان خلال مسيرته الطويلة بحواسه وفكره وعقله"، وعليه تشمل المعرفة مجموع المعارف الروحية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية والعلمية في الوقت نفسه.

*****أنواع المعرفة:**

- **المعرفة الحسية**: وهي التي يتحصل عليها الإنسان عن طريق حواسه، و هذا النوع من المعرفة يقتصر على مجرد ملاحظة بسيطة تقف عند مستوى الإدراك الحسي العادي دون أن تتجه إلى إيجاد الصلات أو تسعى إلى إدراك العلاقات القائمة بين الظواهر.
- **المعرفة الفلسفية- التأملية**: وهذا عندما ينتقل تفكير الإنسان من مرحلة الإحساس إلى التأمل في الأسباب البعيدة (ما وراء الطبيعة)، والموضوعات المعقدة كالبحث عن الموت والحياة، وصفات الخالق ووجوده، وهذا النوع من المعرفة يتحصل عليه الإنسان بواسطة استعمال فكره لا حواسه، حيث يستخدم أساليب التفكير و التأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة الظواهر، مما يتعذر حسمه بالتجربة.
- **المعرفة العلمية**: يري عالم الأحياء' هكسلي' Huxley أن المعرفة العلمية هي ذلك النشاط الذي نكتسب من خلاله أكبر قدر من معرفتنا بالظواهر، ونمارس بواسطته الضبط والتحكم في العالم

الطبيعي، ويؤكد 'كارل بيرسون' K. Pearson في كتابه 'قواعد العلم' The grammar of science أن كل ميدان معرفي يعد علماً، ما دام يستخدم قواعد المنهج العلمي بطريقة منظمة.

******خصائص المعرفة العلمية:**

أ-الموضوعية: نقيضها الذاتية وهي تعني الغياب الكامل والمطلق لذات الباحث (مزاجه، ثقافته، إيديولوجيته وأحكامه المسبقة واستنتاجاته) في عمله العلمي، سواء فيما تتعلق ببناء الموضوع أو عند بناء الفروض العلمية، أو عند إقامة التجارب العلمية ،وذلك حتى يصل الباحث إلى حكم علمي دقيق يمكن تعميمه.

وفي هذا الصدد يقول باشلار " العلم يقرب الناس بعضهم من بعض والأهواء والمصالح تفرقهم، لأن العلم يستخدم الأدلة العقلية والبراهين المنطقية المستقلة عن العوامل الشخصية والذاتية".

ب-الوضعية: وهي نقيض الغيبية والميتافيزيقا، وتعني الوضعية الاشتغال بالمواضيع والمسائل والقضايا التي يمكن أن نصل إليها مباشرة والتي هي موجودة إما كواقع عيني أو كواقع ذهني.

ج-التعليل: يعني البحث في العلل والأسباب، بمعنى على الباحث أن يهتدي إلى الأسباب الحقيقية والعلل الفاعلة لظاهرته التي يدرس، فهو غير مطالب بوصف الظاهرة بقدر ما هو مطالب بالكشف عن العلاقات السببية الموجودة بين الظواهر

د-الواقعية: وهي التي تقوم على استقراء الظواهر والخبرات التي نعيشها واقعيا، لا التي تدخل في نطاق الخيال والتصورات.

ه-الدقة: تعتبر من أهم الدعائم التي يقوم عليها الفكر العلمي، حيث تتميز المعرفة العلمية بالدقة سواء في المفاهيم، أو دقة الفروض والتجارب والاستنتاجات والتعميمات.

ي-التعميم: دقة النتائج والنظريات العلمية هي ما تمكن البحث العلمي من القيام بعملية التعميم والتي تعني في مدلولها المنطقي جعل الكل يحمل حكم الجزء أو بعض الأجزاء.

ك-النسبية: دقة النتائج والنظريات العلمية لا يعني التعامل معها على أنها حقائق مطلقة لا يحق البحث فيها من جديد، بل ما يؤمن به العقل العلمي هو أن النظرية العلمية صادقة ودقيقة فقط في بعض جوانبها، وبالتالي فهي دوما في حاجة إلى إضافة وتعديل والمقصود هو أن العلم في حركة دائبة وحيوية مستمرة.

و-التعبير الكمي: لم تكتسب المعرفة العلمية طابعها العلمي إلا حينما اعتمدت على التكميم، فيقال أن تقدم العلم هو تقدم القياس، حيث الثابت في تاريخ الفكر العلمي والنظريات العلمية أنها لا تتعامل مع الوقائع على أنها كيفيات، بل يتم تحويلها إلى كميات حتى نتمكن من دراستها وتوفق في التعبير عنها، وفي هذا الصدد قال أرسطو " الأصوات و الألوان لم تتحول إلى وقائع علمية إلا بعد ما فسرت تفسيرا كميا".

3. مفهوم البحث العلمي:

يتكون هذا المفهوم من كلمتين، كلمة البحث التي تقابلها في اللغة الفرنسية" recherche" التي تعني حسب الموسوعة العلمية" La Rousse " "مجموعة أعمال لها هدف الكشف عن معارف جديدة في ميدان علمي" أما في اللغة العربية فإن البحث معناه تفتيش للمكان المجهول قصد معرفته. ومن

استخدام للدلالة على حب الإطلاع والتعرف على مجاهل الأشياء في مجالات النشاط الفكري". أما كلمة علمي المشتقة من مصطلح العلم، فيقابلها في اللغة الفرنسية كلمة " Science"، الدالة على حسب الموسوعة العلمية السالفة الذكر "على معارف جيدة التنظيم ذات علاقة ببعض الفئات من الأحداث أو الظواهر. بينما يعني العلم في اللغة العربية المعرفة، ومد ما نملكه من معارف عن الأشياء.

ومن الناحية الاصطلاحية يعرف بأنه "مشكلة الباحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، وصولا إلى النتائج العلمية التي يتم عن طريقها إيجاد حلول للمشكلة البحثية." وهو يمثل الظاهرة التي يريد الباحث معالجتها وتحليلها وتفسيرها والوصل إلى العلاقة التي تحكم متغيراتها.

4. منهج البحث العلمي:

يُعدُّ منهج البحث العلمي إحدى الأدوات التي يُمكن عن طريقها الحصول على معلومات دقيقة، وبشكل مُتكامل في قضية أو مشكلة مُعيَّنة، والغرض من ذلك هو حل تلك المشكلة من خلال التطرُّق لجميع العوامل المُحيطة بها، سواء الداخلية، أو الخارجية، عن طريق اللجوء إلى الأساليب العلمية الحديثة؛ من أجل الحصول على المعلومات من مصادر مُتعدِّدة، ومن ثَم دراستها وتحليها للوصول إلى النتائج.

قام الباحثون بوضع تعريفات شتَّى لمنهج البحث العلمي، وهي تختلف من تعريف لآخر، وفقًا للتصوُّرات الشخصية، والميدان الذي يعمل من خلاله الباحث، وسوف نستعرض بعض التعريفات كما يلي:

يمكن تعريف منهج البحث العلمي بأنه: "مجموعة من الأدوات والطرق والتقنيات الخاصة، والتي يتم استخدامها في فحص المعارف والظواهر المكتشفة، أو هو استكمال لبعض النظريات والمعلومات، ويعتمد ذلك على تجميع بعض التأكيدات، ويجب أن تكون قابلة للقياس والاستنتاج".

كما عرف منهج البحث العلمي، بأنه" فن التسلسل والتنظيم الدقيق للأفكار العديدة، وذلك من أجل اكتشاف الحقيقة وبرهنتها أمام الآخرين، فهي الطريق المؤدي لاكتشاف الحقائق في العلوم، وذلك بمجموعة من الإجراءات الذهنية للباحث، فهو أسلوب هادف ودقيق ومنظم، للكشف عن حلول لمشاكل في ظاهرة معينة".

عرَّف البعض منهج البحث العلمي بأنه: "أحد الأنظمة السلوكية التي تهدف إلى نمو الإدراك البشري، وتنمية القدرة على الاستفادة من جميع المعلومات المتاحة، بما يُؤدِّي في النهاية إلى تكوين حياة حضارية متميزة للفرد والمجتمع".

5- خطوات المنهج العلمي: خطوات المنهج العلمي متباينة، وتختلف فيما بين المناهج، وفيما يلي سنورد خطوات المنهج العلمي التي تتشارك فيها معظم المناهج:

ولتطبيق المنهج العلمي في دراسة مشكلة معينة ينبغي الاعتماد على الخطوات الآتية:

- تحديد المشكلة.
- التعبير عن المشكلة عن طريق مصطلحات مستقاة من الإطار النظري ومرتبطة بالناتج الملائم لبحوث سابقة.

- تحديد الفرض الرئيس ومجموعة الفروض، المتصلة بالمشكلة و الاستفادة من المبادئ النظرية التي تعتبر موضع اتفاق عام.
- تحديد الإجراء الذي سوف يستخدم في جمع البيانات واختيار الفرض.
- جمع البيانات.
- تحليل البيانات لتحديد ما إذا كان الفرض صحيحًا أم مرفوضًا.
- الربط بين نتائج الدراسة وبين الهيكل الأصلي للنظرية، الذي يمكن تعديله من خلال النتائج الجديدة.

المحور الثاني: البحوث في الدراسات الإعلامية

1- أنواع البحوث في الدراسات الإعلامية:غالبا ما تشمل البحوث في مجال الإعلام والاتصال الأنواع التالية:

أ ــ البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية: تعتبر هذه البحوث مدخلا أساسيا للتعرف على الظواهر الاجتماعية والإمكانيات المتوافرة للدراسة، ويلجأ إليها الباحث عندما تكون معلوماته حول الظاهرة محل الدراسة محدودة ونادرة، ولا تؤهله للقيام بدراسة وصفية، وذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف هذا النوع من الدراسات. وتُعتبر الدراسات الاستطلاعية (الاستكشافية) مَرحلة أولية لِعملية بَحث مُتواصِلة، لأن الباحِث في هذا النوع مِن الدراسات لا يَجِد أمامه الكثير من الدراسات السابِقة والمسالك المَدروسة. فَيسعى إلى الاقتراب مِن الوسط أو الحيز الذي يَنوي أن يُجري فيه بحثِه. وفي الاتصال والإعلام نجد أن هذا النوع من الدراسات عادة ما يقع على عنصري الجمهور أو مستقبل الرسالة والتأثير في عناصر العملية الاتصالية. وقد استعمل هذا النوع من الدراسات بشكل كبير في بداية البناء المعرفي لعلم الإعلام والاتصال، خاصة في الثلاثينيات من القرن الماضي، حيث كان هذا العلم يفتقد لوجود نظريات وقوانين تساعد في عملية البحث. ولابد من الإشارة إلى أن البحوث الاستطلاعية ليس مجرد جمع معلومات تجمع عن الواقع المدروس، بل هي أيضا عملية تصنيف هذه البيانات إلى عناصرها الرئيسية والفرعية، وتفسيرها تفسيرا شاملا، من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد الباحث في الوصول إلى تعميمات حول الظاهرة محل الدراسة. ومن أمثلة الدراسات الاستطلاعية في ميدان الإعلام، حسب ما ذكره الباحث " يوسف تمار في كتابه " مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية ــ الاتصالية ما يلي:

ـ دور الاتصال الشخصي في تحديد التوجهات السياسية للفرد.

ــ اعتماد الشباب الجامعي على المواقع الإذاعية والتلفزيونية الإلكترونية للحصول على المعلومات السياسية.

ب **ــ البحوث الوصفية:** تعتبر البحوث الوصفية مرحلة أكثر تقدما من البحوث الاستطلاعية، وتسمى أحيانا بالبحوث التشخيصية لأنها تستهدف تحديد تكرار ظاهرات معينة. كما أنها تستخدم في مرحلة توافر البيانات والمعلومات عن الموضوعات المختلفة، مع الغياب الكامل أو النسبي للأوصاف الدقيقة لها والحقائق المتعلقة بطبيعتها وكيفية حدوثها. ويعتبر جزء كبير من البحوث في مجال الإعلام، من البحوث الوصفية، حيث يسعى الباحث إلى التعرف على المشاهدين والمتابعين لوسائل الإعلام، وخصائص الجمهور من حيث السن، المستوى التعليمي، والجنس، والتعرف على درجة تفضيلهم للوسائل الإعلامية وفترات الاستماع والمشاهدة وغيرها.

ج ــ البحوث التجريبية (بحوث العلاقات السببية): تعد البحوث التجريبية من أهم البحوث العلمية القريبة من الدقة والموضوعية، وهي بحوث تمثل مرحلة النضج العلمي لأن الباحث لا يكتفي فيها باستكشاف الظاهرة أو وصفها، بل يذهب إلى أبعد من ذلك لدراسة العوامل التي أوجدتها على الشكل الذي هي عليه. وتعتمد هذه البحوث على الملاحظة وتحتكم للتجربة في تأكيد أو إثبات أي قانون أو فكرة، وتتيح إمكانية التأكد من نتائج البحث من خلال إعادة التجربة أكثر من مرة.

د ــ البحوث السيميولوجية: وهي نوع من الدراسات التي تشق طريقها ضمن البحوث الإعلامية والاتصالية، ويهتم بإشكاليات دقيقة وفي مستويات مختلفة من عناصر العملية الاتصالية. والسيميولوجية هي علم الدلالات اللغوية وغير لغوي، وتعني بتفكيك وتركيب الدوال اللغوية النصية أو البصرية لكشف المعاني واستخراج دلالتها. ومن أمثلة الدراسات السيميولوجية:

ــ الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية.

ــ سيميو طيقة الصورة البصرية الثابتة: دراسة في الإعلان السياحي.

ه ــ ويضيف الباحث "يوسف تمار" نوعا آخر وهو **البحوث التحليلية،** حيث يرى هذا النوع من الدراسات أ يقع على إحدى ثلاث مستويات من العملية الاتصالية (المرسل، الرسالة، والمستقبل)، حيث يواجه الباحث مجموعة كبيرة من مكونات ومتغيرات الظاهرة التي يجب أن يصفها ويحاول دراسة العوامل التي أوجدتها، ومن خلال الأمثلة التي أدرجها نفس الباحث في كتابه المعنون" مناهج وتقنيات البحث العلمي في البحوث الإعلامية والاتصالية، يمكن أن نقترب من تحديد مفهوم الدراسات التحليلية التي تعني بالبحث في مضامين وسائل الإعلام بمختلف أنواعه كظاهرة، والعمل على تحليلها من خلال دراسة العوامل التي أوجدتها على الشكل الذي هي عليه. ومن الأمثلة التي عرضها الباحث نفسه:

ــ تمثيل النساء والرجال في مسلسلات التلفزة الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الجزائرية.

ــ الحصص الفكاهية التلفزيونية ومعالجتها لقضايا الواقع الإجتماعي: دراسة تحليلية لحصة الفهامة.

ــ الاتجاهات السياسية للكاريكاتير: دراسة تحليلية لعينة من الرسوم الكاريكاتورية في جريدة الخبر اليومية.

وــ البحوث التاريخية: هي الدراسات التي تعني بالبحث عن جذور الظاهرة في الماضي، والنظر في تطورها عبر فترة أو فترات زمنية معينة، وعلى عكس ما يمكن اعتقاده، فإن هذا النوع من الدراسة تتمتع بقدر كبير من الأهمية التي تجعل بعض الظواهر صعبة التفسير بدون العودة بها إلى الماضي. ورغم قلة توجه الباحثين لهذا النوع من الدراسات، إلا أنه ضروري في بناء المجال المعرفي لعلم الإعلام والاتصال، ويجب القول أن السبب الذي يحول دون لجوء الباحث للاعتماد على هذه الدراسات أن لها طابع سردي لا ينفع في طرح بعض الإشكاليات الإعلامية الاتصالية، وتبقى تقنياته في أذهانهم عبارة عن مجرد ما تم كتابته في المراجع التاريخية عن الظاهرة، دون الإمعان في حركيتها وإمكانية النظر إليها على أنها المحرك وليس الثابت. ومن أمثلة الدراسات التاريخية ما يلي:

ــ تاريخ الصحافة الشبابية وصحف الأطفال في الجزائر.

ــ تطور تقنيات الإخراج الصحفي عبر الزمن، حالة الجزائر.

2- مجالات البحث في الإعلام والاتصال:

***** يُميز الباحثون بين خمس مجالات للبحث في علوم الإعلام والاتصال وفقا لأسئلة "هارولد لازويل" من قال؟ ماذا؟ لمن ؟ بأي وسيلة ؟ وبأي تأثير؟:

- المجال الأول: بحوث القائم بالاتصال وحارس البوابة، أو من قال؟

- المجال الثاني: بحوث المضمون أو الرسالة، أو ماذا قيل؟
- المجال الثالث: بحوث الوسيلة أو القناة، أو كيف قيل؟
- المجال الرابع: بحوث الجمهور أو المستقبلين، أو لمن قيل؟
- المجال الخامس: بحوث التأثير أو بأي تأثير على الفرد أو المجتمع؟

المحور الثالث: الخطوات المنهجية للبحث في علوم الإعلام والاتصال

1ــ اختيار موضوع الدراسة والقراءة الأولية عليه: تعد القدرة على اختيار موضوع الدراسة من أهم المهارات التي يجب أن توجد وتنمى لدى الطلبة، بهدف التعرف على موضوع البحث وتحديده بشكل دقيق يساعده على اختصارا للوقت والجهد، كما يوضح للطالب الأسس والعناصر الرئيسية للبحث ومتغيراته، مما يسهل عليه جمع البيانات الملائمة، وتفسير الظاهرة تفسيرا سليما.

وقد حدد عمار بوحوش مجموعة من المعايير التي يجب احترامها عند اختيار موضوع البحث، وتتمثل في:

أ ــ حداثة الموضوع وأصالته: ونقصد بها أن يعالج الباحث قضايا جديدة لم يتم تناولها بالدراسة والتحليل والتفسير، وأن ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، فكلما توافر ذلك امتاز البحث بالأصالة والمساهمة الحقيقية في البحث العلمي. وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة ، فيجب أن يستهدف البحث مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة، والتي يجب أن تحدد بدقة في مبررات اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة.

ب ــ الأهمية العلمية: حيث تعد الأهمية التي يشكلها الموضوع المتناول من الأسباب الرئيسية في اختياره، حيث تثير القضايا التي تشغل الرأي العام أو المجتمع المحلي أو الدولي اهتمام الباحث والتي يكون من خلال دراستها قد اقترح حلولا تفيد المجتمع.

ج ــ الارتباط بالمشاكل المعاصرة: وهذا يعني ارتباط الموضوع بالمشاكل التي يشهدها المجتمع ومعالجتها من أجل إيجاد حلول لها على أرض الواقع.

دــ أن يكون الموضوع ذا نطاق محدود وأبعاد واضحة: فلا يجب أن يكون الموضوع فضفاضا وواسعا يفوق مقدرة الباحث على الدراسة والمعالجة، حتى لا تتأثر النتائج ولا تكون المعالجة سطحية.، كما لا يجب أن يكون ضيقا ومحدودا إلى الدرجة التي يفقد فيها مقوماته الأساسية كموضوع بحث.

ه ــ توافر المعلومات والبيانات اللازمة: قبل الجزم باختيار موضوع معين، يجب التأكد من إمكانية القيام به من خلال توافر المعلومات والبيانات وإمكانية الحصول عليها في الوقت المناسب، والتأكد من نوعيتها في ضوء ما يتطلبه البحث العلمي من الدقة والموضوعية، وإمكانية إثباتها والتحقق منها.

و ــ معيار التخصص: يجب على الطالب أن يختار موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي بوجه عام أو في إحدى فروع تخصصه، فذلك يمكنه من القدرة على التحكم في مجريات البحث من حيث المعلومات والحقائق والمناهج المتبعة والأدوات المستخدمة وكذلك النظريات والمقاربات، والمتعلقة بالتحليل.

2 **ــ وضع عنوان للبحث**: عندما يختار الباحث موضوع بحثه، فإن الخطوة التي تلي ذلك هي أن يصوغ ذلك الموضوع في شكل عنوان دقيق يعبر تماما عما يريد دراسته. ولا يأتي هذا الهدف ما لم يضع الباحث في ذهنه تصورا كاملا لكل ما سوف يتناوله في بحثه. وعموما على الباحث صياغة عنوان دراسة في عبارة سليمة ودقيقة وشاملة لمتغيراتها، كما سيتوجب أن يحدد فيه الحدود البشرية والزمانية والمكانية للدراسة، وأن يحدد كذلك نوع الدراسة.

ومن أمثلة العناوين في البحوث الإعلامية والاتصالية ما يلي:

ــ دور إذاعة البهجة في زيادة الوعي المروري لدى السائقين الجزائريين
دراسة مسحية لعينة من سائقي ولاية الجزائر العاصمة
(في هذه الدراسة يتم الاعتماد على الاستبيان كأداة أساسية للبحث).

ــ التناول الإعلامي لأحداث الحراك الشعبي الجزائري خلال الصحافة المكتوبة الخاصة
دراسة وصفية تحليلية لصحيفتي الشروق اليومي والخبر اليومي من 21 فيفري 2019 إلى غاية 30 ديسمبر 2019.
(وهنا يقوم الباحث بالاعتماد على تحليل المضمون كأداة أساسية في البحث)

3 ــ تحديد إشكالية البحث: بعد إبراز الباحث للصورة العامة للموضوع، الي تتجلى في ترجمته إلى عنوان علمي صالح للدراسة، يقوم ببلورة تلك الصورة في شكل إشكالية قابلة للمعالجة. وتعرف "رجاء دويدي" الإشكالية بأنها" جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحوليين (متغيرين) أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي. كما يعرفها محمد محمود وآخرون بأنها " التساؤل البحثي الرئيسي الذي يسعى الباحث إلى الإجابة عليه.

ونفهم من التعريفين أن الإشكالية تصاغ في شكل سؤال يراود ذهن الباحث، ويحاول إيجاد حل أو جواب مناسب له.

3 -1 ــ شروط بناء الإشكالية: لابد أن تتوفر في إشكالية البحث الجيدة مجموعة من الشروط، وهي كما حددها "عطية جبارة" ستة شروط وهي:

أ ــ أن يكون الموضع المبحوث فيه جديدا.
ب ــ أن يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.
ج ــ أن تكون الإشكالية واضحة المعالم.
د ــ أن تكون إضافة معرفية للتراكمية العلمية.
ه ــ أن تكون بيانات الدراسة متاحة بشكل يستطيع الباحث الوصول إليها واختبارها.
و ــ وجود علاقة وثيقة بين الموضوع المختار واهتمامات الباحث العلمية.

وبالإضافة إلى هذه الشروط، تضيف الباحثة رجاء وحيد دويدي ما يلي:

ز ــ أن تتضمن إشكالية البحث علاقة بين متغيرين، بشكل يساعد على القياس والاختبار.
ح ــ صياغة الإشكالية بلغة واضحة في شكل أسئلة قابلة للإجابة.ـ

ـح ـــ أن تكون الإشكالية مصاغة بشكل يؤدي إلى القيام بالبحث التجريبي من حيث ضبط المتغيرات الأساسية والمتغيرات الدخيلة.

3ـــ 2 ـــ مراحل بناء الإشكالية: يمر بناء الإشكالية بمراحل حددها " فضيل دليو"، رفقة باحثين آخرين كالتالي:

أ مرحلة الجرد الشامل: وهنا يقوم الباحث بوضع جرد لمختلف الآراء التي تفيده في بناء إشكاليته من خلال القراءات والمقابلات الاستكشافية، وهذا من أجل تبيان أوجه الارتباط والتعارض بينها، وكذلك إبراز الإطار النظري الذي سيستخدم كمرجع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

ب مرحلة تكوين الإشكالية: يتعلق الأمر هنا بتكوين الإشكالية، وذلك إما بوضع تصور لإشكالية جديدة، وأما بإدراج هذا الانجاز ضمن أحد الأطر النظرية المكتشفة في الدراسات السابقة.(وببساطة تتمحور هذه المرحلة حول الاختيار السليم للمرجعية النظرية أو بالأحرى المدخل النظري التي يستند عليها الباحث في شرح وتحليل المتغيرات التي تتضمنها الإشكالية) . ويكتسي تحديد الإطار النظري دورا مهما سواء في طرح التساؤل الأولي وتحليله، أو المساهمة في بناء الفروض التي تمكن لاحقا من صياغة الإجابة المتناسقة مع ها التساؤل.

ج : مرحلة توضيح الإشكالية: ونعني به الوصف الدقيق للإطار النظري الذي يندرج ضمنه المسعى الشخصي للباحث، أي تحديد المفاهيم الأساسية والارتباطات الموجودة فيما بينها. وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الإشكالية كإطار نظري شخصي يتم من خلاله طرح وعرض المشكل.

ويمكن تبسيط ما تم الإشارة إليه من مراحل بالقول أن الباحث قبل أن يقوم بطرح السؤال المحوري لدراسته يقوم أولا بإعطاء تصور وطرح نظري، يحاول من خلاله تحليل متغيرات ومفاهيم الدراسة. كما يجب التأكيد على أن سؤال الإشكالية يجب أن يحمل نفس صياغة العنوان لكن بصيغة استفهامية.

وبالرجوع إلى الأمثلة التي أدرجناها في الخطوة الخاصة بوضع عنوان للبحث، نقوم بطرح سؤال الإشكالية كالتالي:

ـــ ما دور إذاعة البهجة في زيادة الوعي المروري لدى سائقي ولاية الجزائر العاصمة؟

ـــ كيف تناولت صحيفتي الشروق اليومي، والخبر اليومي أحداث الحراك الشعبي الجزائري من الفترة الممتدة من 22 فيفري 2019 إلى غاية 30 ديسمبر 2019 ؟

4 ـــ طرح التساؤلات ووضع الفرضيات: قبل الشروع في عرض بعض المفاهيم النظرية حول التساؤلات والفرضيات، ومحاولة إبراز طريقة بنائها والفرق الموجود بينهما، لابد من الإشارة إلى أن البحوث الإعلامية لا تستدعي أن يقوم الباحث فيها دائما إدراج الفرضيات التساؤلات معا، حيث نجد أنه توجد بحوث يكتفي فيها الباحث بصياغة التساؤلات فقط، كالدراسات الاستطلاعية، وهناك بحوث تلزم الباحث بوضع فرضيات دون اللجوء إلى صياغة التساؤلات كما هو الحال في الدراسات التجريبية، وهناك بحوث يمكن فيها إدراج التساؤلات والفرضيات معا كما هو الحال في الدراسات الوصفية وهذه الأمور تتوقف على عدة اعتبارات منها نوع الدراسة، المنهج المستخدم وكذا رغبة الباحث في التوصل إلى نتائج علمية تتمتع بدرجة عالية من المصداقية.

1-4 صياغة التساؤلات:

تعرف **التساؤلات** بأنها " أسئلة استفهامية يضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة، في شكل إجابة محددة على التساؤل المطروح، وبهذه الكيفية يضمن الباحث السير الحسن للدراسة عبر محاورها الأساسية متفاديا الخروج عما هو مستهدف من نتائج. وتفيد التساؤلات في ربط عملية التحليل بالأهداف المبتغاة من البحث، ويكتفي الباحث

بوضع عدد مناسب من التساؤلات لبحثه إذا كان يمثل نقطة انطلاق لأحد المجالات البحثية الجديدة، وعدم توفر القدر الكافي من الدراسات السابقة، أو إذا كانت تتعلق بإحدى الظواهر الإعلامية الجديدة. وتصاغ التساؤلات في شكل استفهامي يطرح فيه الباحث ما يتوقعه من نتائج على مستوى المحور المقصود.

إن التساؤلات في الدراسات الإعلامية والاتصالية لابد أن تكون ذات صلة وثيقة بالجانب الميداني، وهذا سيساعد الباحث في جمع البيانات التي سيعمل على أخذها بالمعالجة والتحليل في الإطار التطبيقي للدراسة

ومن التساؤلات التي يمكن صياغتها من خلال المثال **" دور موقع اليوتيوب في التحصيل العلمي للطلبة بجامعة لونيسي علي: دراسة مسحية لعينة من طلبة شعبة علوم الإعلام والاتصال.**

ـــ ما هي عادات وأنماط استخدام طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة لونيسي علي لموقع اليوتيوب؟

ـــ ما هي دوافع استخدام طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة لونيسي علي لموقع اليوتيوب؟

ـــ ما هي الإشباعات المحققة من استخدام طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة لونيسي علي لموقع اليوتيوب؟

وبخصوص المثال المتعلق بتحليل المحتوى، **"التناول الإعلامي لأحداث الحراك الشعبي الجزائري خلال الصحافة المكتوبة الخاصة -دراسة وصفية تحليلية لصحيفتي الشروق اليومي والخبر اليومي من 21 فيفري 2019 إلى غاية 30 ديسمبر 2019-"**

التساؤلات تكون كالتالي:

أولا / التساؤلات الخاصة بشكل المادة الإعلامية: وتتمثل فيما يلي:

- **ما موقع أحداث الحراك السلمي الشعبي في صحيفتي الدراسة؟**

ـــ ما هي العناصر التيبوغرافية التي استخدمتها الصحيفتان في تغطية أحداث الحراك السلمي الشعبي في صحيفتي الدراسة؟ (ونقصد بالعناصر التيبوغرافية الألوان، الصور، الأطر،...الخ).

ـــ ما هي الأنواع الصحفية التي اعتمدت عليها الصحيفتان لتغطية أحداث الحراك السلمي الشعبي في صحيفتي الدراسة؟ (ونقصد بالأنواع الصحفية الربورتاج، البورتري، الخبر الصحفي، المقابلة الصحفية...الخ). إلى غير ذلك من الأسئلة.

ثانيا/ التساؤلات المتعلقة بمضمون المادة الإعلامية: ومن أمثلتها نذكر:

ـــ ما هي أهم المواضيع التي تناولتها الصحيفتان أثناء تغطيتها لأحداث الحراك الشعبي الجزائري في صحيفتي الدراسة؟

- ما مصدر تغطية أحداث الحراك السلمي الشعبي في صحيفتي الدراسة؟

ـــ ما هو اتجاه الصحيفتان من الحراك السلمي الجزائري؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي سيتم التطرق إليها في المحاضرة الخاصة بأداة تحليل المحتوى.

4 ـــ 2 ـــ وضع الفرضيات :

تعرف **الفرضية** بأنها" قضية احتمالية تقرر علاقة بين متغيرات تعطي تفسيرا مؤقتا للدراسة وتستخدم بعض المناهج والأدوات الدقيقة لدراستها. كما تعرف بأنها" جملة تعبر عن توقع مدروس لاحتمال وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، وهذا التوقع قد يثبت صحته أو خطأه".

ويوصف الفرض بأنه عملي عندما يرتبط بالآراء الممكن الاستعانة بها في تفسير الظواهر التي تعترض الإنسان أثناء أداء عمله، حيث يلتمس الأسباب التي تشكل الظاهرة أو المشكلة المعينة، كما

يوصف بأنه علمي عندما يخضع الملاحظة والتجربة التي تتطلب معرفة الحقيقة في إطار تفسير الظواهر.

4 ــ 2 ـ 1 أنواع الفروض العلمية: الفروض نوعان وهما:

أ ــ الفرض المباشر: هو الفرض الذي يسعى الباحث من خلال صياغته إثبات علاقة بين متغيرين سواء كانت علاقة طردية أو عكسية. ومثال على ذلك : **الاستخدام المكثف لموقع اليوتوب يزيد من درجة التحصيل العلمي للطالب.**

(علاقة طردية).

الاستخدام المكثف لموقع اليوتوب يقلل من درجة التحصيل العلمي للطالب. (علاقة عكسية)

ب ـ الفرض غير مباشر: ويسمى الفرض الصفري أو المعدم، وهو الذي يحاول الباحث من خلاله نفي وجود علاقة بين متغيرين. ومثال على ذلك**: الاستخدام المكثف لموقع اليوتيوب لا يؤثر على التحصيل العلمي للطالب.**

4 ـ 2 ـ 2 ــ مكونات الفرضية: تتكون الفرضية من المتغيرات التالية

أ ــ المتغير المستقل: هو الذي يرغب الباحث في معرفة أثره متغير آخر.

ب ــ المتغير التابع: فيمثل النتيجة التي تنشأ نتيجة تأثير المتغير المستقل.

ومن أجل تقريب المفهوم نقدم المثال التالي**: ضعف الاتصال الأسري يؤدي إلى انحراف المراهقين**.

ف**ضعف الاتصال الأسري** هو المتغير المستقل **وانحراف المراهقين** هو المتغير التابع.

ج ــ المتغير الوسيط: وهو المتغير الذي يتوسط المتغير المستقل والتابع، ويستعين به الباحث عندما يشعر بضعف العلاقة بينهما. **نضيف إدمان المخدرات (المتغير الوسيط)**

4 ـ 2 ـ 3 ــ الأهمية العلمية للفرضية: تظهر الأهمية العلمية للفرضية في:

أ ــ تحديد مسار البحث العلمي من خلال توجيه الباحث لجمع بيانات ومعلومات معينة لها علاقة بالفرضيات من أجل اختبارها ثم قبولها أم رفضها.

ب ــ تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين واستنباط النظريات العلمية.

ج ــ زيادة قدرة الباحث على فهم الظاهرة المدروسة، من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات المكونة لهذه الظاهرة.

د ــ تؤدي الفرضية دورا حيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر، والمساهمة في تراكم المعرفة، وتواصل وتيرة البحث العلمي من خلال الكشف عن فرضيات جديدة يمكن دراستها.

4 ـ 2ــ 4ـ شروط صياغة الفرضية: ومن بينها نجد :

أ ــ إيجازها ووضوحها: ويتم ذلك عن طريق تحديد المصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرف على المقاييس والوسائل التي يستخدمها الباحث للتحقق من صحتها.كما يجب أن لا تكون صياغتها طويلة ومعقدة بحث يصعب فهمها.

ب ــ شمولها وربطها: أي اعتماد الفرضية على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي تم التوصل إليها.

ج ــ قابليتها للاختبار: فالفرضيات الفلسفية والأحكام القيمية يصعب اختبارها في غالب الأحيان.

د ــ خلوها من التناقض.

ه ــ تعددها: اعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعددة يجعله يصل عند الاختبار إلى الحل الأنسب.كما يمكن للباحث أن يكتفي بصياغة فرضية واحدة رئيسية للبحث.

و ــ عدم تحيزها: ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات، لضمان عدم التحيز في البحث.

4 ـ 2ــ 5ـ شروط صياغة الفرضية: ومن بينها نجد :

أ ــ **إيجازها ووضوحها:** ويتم ذلك عن طريق تحديد المصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرف على المقاييس والوسائل التي يستخدمها الباحث للتحقق من صحتها.كما يجب أن لا تكون صياغتها طويلة ومعقدة بحث يصعب فهمها.

ب ــ **شمولها وربطها:** أي اعتماد الفرضية على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي تم التوصل إليها.

ج ــ **قابليتها للاختبار:** فالفرضيات الفلسفية والأحكام القيمية يصعب اختبارها في غالب الأحيان.

د ــ خلوها من التناقض.

ه ــ **تعددها:** اعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعددة يجعله يصل عند الاختبار إلى الحل الأنسب.كما يمكن للباحث أن يكتفي بصياغة فرضية واحدة رئيسية للبحث.

و ــ **عدم تحيزها:** ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات، لضمان عدم التحيز في البحث

4 ـ 2 ـ 6ــ مصادر الفرضية : يقصد بمصادر الفرضيات أصل الفرضية ونشأتها، فقد تنشأ من عوامل خارجية مرتبطة بالظواهر المحيطة بها، أو العوامل التي تكمن في الظواهر ذاتها.

وتتمثل العوامل الخارجية في:

أـ الملاحظة: وهي مصدر مهم جدا حيث أن الكثير من الفرضيات تأتي نتيجة ملاحظة لظاهرة أو سلوك معين يلفت انتباه الباحث، فيشد انتباهه فيبدأ بطرح أسئلة ويحاول أن يعطي لها إجابات مؤقتة.

ب ــ النظرية: ويمكن أن تكون منطلقا لكثير من الأسئلة ومن ثم إلى عدة فرضيات، وهذا ما يؤدي باستمرار إلى سرعة دائرة العلوم وتوسعها.

ج ـ الدراسات السابقة: لأن ما يصل إليه الباحث قد يشكل نقطة اهتمام باحث آخر، فيتساءل حول ما توصلت إليه الدراسة السابقة، فنشكل نتائجها موطن اهتمام جدي وتساؤلات عديدة تتبلور من خلالها فرضية يسعى الباحث إلى تحقيقها.

أما العوامل الكامنة والباطنة فتعتبر المصدر الرئيس للفروض وترتبط بالأفكار والآراء والحقائق التي تثيرها العوامل الخارجية، ويتم من خلالها تفسير الظواهر للتوصل إلى الفروض ، وبالتالي التعميمات والقوانين.

5 ــ أسباب اختيار الموضوع: وهنا يدرج الباحث الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعته لإجراء دراسته.

6 ــ أهمية البحث: وهنا لا بد من الإشارة إلى الأهمية العلمية التي يكتسيها البحث من خلال قيام الباحث بالدراسة.

7 ــ أهداف البحث: هناك خطأ شائع بين الباحثين يكمن في الخلط بين أهداف البحث وأهميته، فالأهداف تجيب عن سؤال الباحث لنفسه: لماذا يجرى هذا البحث؟ أي توضح ما يسعى الباحث للوصول إليه من خلال إجرائه لبحثه. أما أهمية البحث فتعبر عما يضيفه البحث عند الانتهاء من فوائد للميدان العملي والتخصص العلمي.

8ــ منهج البحث: في هذه الخطوة ينبغي على الباحث أن يذكر نوع المنهج المستعمل في الدراسة ونوع الدراسة، كما ينبغي أن يقدم المبررات العلمية التي دفعته إلى استخدامه. وتجدر الإشارة إلى أن الباحث

يمكن أن يستعين في دراسته بأكثر من منهج، كما يمكن أن يلجأ إلى الاستعانة ببعض الأساليب العلمية، كدعامة للمنهج المعتمد علية كأسلوب المعالجة الإحصائية، أسلوب المقارنة ...الخ.

فعلى سبيل المثال:**"_المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في الصحافة المكتوبة الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الشعب والشروق اليومي"**، يتم الاعتماد على المنهج المسحي الإعلامي، من خلال مسح الموضوعات المتعلقة بقضايا البيئة المنشورة في الصحف عينة الدراسة من جوانب متعددة.

9ــ أدوات البحث (أدوات جمع البيانات): وهنا يقوم الباحث بعرض مختلف الأدوات التي يعتمد عليها الباحث عند إجرائه للدراسة، ولابد من التأكيد بأن الباحث يمكنه أن يعتمد على أكثر من أداة في دراسته وهذا حسب الموضوع المعالج، كما يجب أن يقدم في هذه الخطوة أيضا التبرير العلمي الذي جعلته يختار هذه الأدوات ويبين أيضا كيفية توظيفها في الدراسة. ومن الأدوات المعتمدة في بحوث الإعلام والاتصال نجد: الأستبيان، المقابلة العلمية الملاحظة العلمية، بالإضافة إلى أداة تحليل المحتوى، إذا كانت الدراسة متعلقة بتحليل محتوى المادة الإعلامية (مكتوبة، سمعية بصرية، سمعية، الكترونية، تحليل الخطابات ... الخ).

10ــ مجتمع البحث وعينة الدراسة: يحدد الباحث في هذه الخطوة المجتمع الأصلي للدراسة، فيما بعد يبين نوع العينة التي اعتمدها في الدراسة، مع ضرورة تبريره الأسباب التي جعلته يعتمد على العينة المختارة، مع ضرورة شرح كيفية اختيارها. وهنا لابد من تأكيد شيء مهم وهو أن الباحث يمكن أن يقوم بحصر شامل لمفردات مجتمع البحث، إذا كان هذا الأخير صغير الحجم ويمكن التحكم فيه.

11ــ حدود البحث: ويقوم الباحث في هذه الخطوة بالتوقف على الحدود المكانية والزمانية والموضوعية أي العلمية للدراسة، حيث نقصد بالمكانية المحددات الجغرافية للبحث، أما الزمنية فيحدد الفترة التي أنجز فيها بحثه خاصة فيما يتعلق بالجانب الميداني للدراسة، وفي حالة تحليل مضمون المحتوى الإعلامي، فيذكر الفترة المخصصة للدراسة، وبخصوص الحدود الموضوعية، فيبين فيها الباحث الجوانب والموضوعات التي لها علاقة بالبحث. وكما سبق وأن قلنا، يجب على الباحث تقديم الحجة العلمية التي جعلته يتوقف على هذه الحدود دون غيرها .

12ــ الدراسات السابقة: تحتم أصول البحث العلمي رجوع الباحث إلى ما كتب عن موضوع بحثه من دراسات سابقة، باعتبارها أحد الركائز العلمية الأساسية التي يستند إليها الباحث في بحثه. وتساعد الدراسات السابقة الباحث على الاختيار السليم لبحثه وتجنب تكرار بحث دراسات سابقة. كما تساعد الباحث على تكوين خلفية نظرية حول الموضوع، ويوفر على الباحث الجهد في اختيار الإطار النظري العام للموضوع المبحوث فيه وتعطي له أيضا نظرة حول التعامل مع الجانب الميداني للدراسة بالإضافة إلى أنها تبصر الباحث بأخطاء الآخرين.

وفيما يلي تبيان كيفية توظيف الدراسات السابقة فيما يلي:

أ ــ ذكر عنوان الدراسة، واسم الباحث .

ب ـ التطرق إلى إشكالية البحث: وفيه نقوم بعرض سؤال الإشكالية الخاصة بالدراسة السابقة، وعرض التساؤلات التي طرحها الباحث والإشارة إلى الفرضيات إن وجدت.

ج ــ ذكر المنهج المستخدم ونوع الدراسة، مع تحديد أدوات جمع البيانات المستعملة

د ــ ذكر بعض النتائج التي تم التوصل إليها.

ه ــ تبيان كيفية الاستفادة من هذه الدراسات: أي كيفية الاستعانة بها وتوظيفها في إثراء الموضوع المعالج.

13ــ تحديد مفاهيم الدراسة: تعد مرحلة تحديد المفاهيم والمصطلحات من المراحل الأساسية للبحث لذا يجب على الباحث توخي الحذر عندما أثناء القيام بها، فالمصطلحات تصبح مفاهيم عندما تمر بالجوانب التالية:

أ ــ الجانب (التعريف) اللغوي: حيث يستعين الباحث بالقواميس اللغوية التي تشرح المصطلح شرحا دقيقا من حيث اللغة وماذا يعني في المجتمع.

ب ــ الجانب (التعريف) الاصطلاحي: وفيه يقوم الباحث بجمع أكبر عدد ممكن من التعريفات الخاصة بالباحثين حول المصطلح المبحوث فيه.

ج ــ الجانب (التعريف) الإجرائي: وهو عبارة عن محاولة الباحث لتكييف المصطلحات مع موضوع البحث.

14 ــ الخلفية النظرية للدراسة:

وتخص هذه الخطوة اعتماد الباحث على المقاربات أو النظريات من أجل تحقيق نتائج تتمتع بقدر عال من العلمية والمصداقية ومحققة لأهداف الدراسة.

وتعرف **المقاربة** بأنها "حالة فكرية يتقلدها الباحث طوال عملية التحليل، وبهذا المعنى تكون المقاربة عبارة عن طبيعية النظرة التي تكون لدى الباحث في اختيار ما ينبغي تفسيره وتحليله من مكونات الظاهرة ومتغيراتها، ويكون الباحث قد وضعنا في الصورة التي يأخذها تحليله ومنه التنبؤ بالمنهج والأدوات التي سوف يعتمدها في التحليل."

أما **النظرية** فهي" مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والحقائق التي تكون رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديد العلاقة بين المتغيرات، بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها" كما تعرف بأنها " كل مجرد من المفاهيم التي تتحدد في سياق منطقي تقوم عليه الظواهر".

السداسي الثاني

I - أدوات البحث العلمي (أدوات جمع البيانات):

إن نقطة الانطلاق لأي بحث في التحقيق الميداني، سواء التحقيق الكمي أو الكيفي، فإنه يدور حول أسئلة من نوع : ماذا؟ لماذا ؟، أي ما الظاهرة ولماذا هذه الظاهرة تتغير حسب الظروف والوقت والمكان، ولماذا التغير يتم بهذه الصفة وليست بصفة أخرى مغايرة، ومن أجل الإحاطة بالظاهرة ميدانيا يقرر الباحث جمع المادة العلمية الميدانية عن الظاهرة.

تتم عملية جمع المادة العلمية من ميدان مجال الدراسة عن طريق أدوات عديدة ومتنوعة أشهرها :

الاستمارة، المقابلة، الملاحظة، ويتوقف اختيار أداة دون أخرى على ميزانية البحث والتوزيع الجغرافي للمفردات والسرعة المطلوب بها الحصول على البيانات وإعداد نتائج البحث.

كما تعرف بأنها : نموذج يحتوي على مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف أو اتجاه.

1-الملاحظة:

أ- تعريفها: إن الملاحظة الميدانية تقوم على ملاحظة سلوك أفراد الجمهور في حالته الطبيعية بناءا على خطة إجرائية منظمة ترتبط بأهداف الدراسة.

هناك العديد من التعاريف للملاحظة، ورغم اختلاف البعض عن الآخر، غير أن جميعها يشترك في عناصر الملاحظة العلمية وتصب في مفهوم واحد للملاحظة العلمية للظواهر، ونلخص بعضها كما يأتي:

البعض عرفها بأنها المشاهدة الدقيقة والمنظمة والهادفة لظاهرة ما، مع الاستعانة باستخدام الأدوات العلمية التي تخدم الملاحظة العلمية لظاهرة ما.

كما عرفها " دوكاتلي " بأنها : عملية المشاهدة والانتباه الذهني الإرادي، والموجه نحو جمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحث محدد ومضبوط الأبعاد والأهداف.

وبناءا على هذه التعاريف يمكن القول أن: الملاحظة تعني تلك المشاهدة المباشرة الموجهة والمضبوطة والمحددة الأهداف والمحكومة بإطار مرجعي نظري وبناء منهجي ميداني للإحاطة بموضوع البحث، وعن طريق هذه المشاهدة تتم عملية جمع المعلومات والبيانات العلمية لتزويد وإثراء موضوع البحث بمادة عليمة تخدم البحث.

ب- شروط الملاحظة: يشترط في الملاحظة العلمية عدة شروط منها:

-أن تكون منظمة ومحددة ومضبوطة بدقة.

-أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بموضوع البحث.
-أن تكون موضوعية وبعيدة عن الذاتية والتحيز.
-أن تكون دقيقة في جمع المعلومات والبيانات كما وكيفا.
-أن يكون الملاحظ مدربا وعارفا ومتمكنا من الملاحظة، كأداة لجمع المعلومات والبيانات.
-أن يسجل الباحث ملاحظته بسرعة، خيفة النسيان.

جـ- **خطوات الملاحظة:** تتلخص خطوات الملاحظة فيما يلي:
-تحديد بدقة موضوع و محاور الملاحظة.
-تحديد وضبط الفرد أو الجماعة أو العينة التي تجر ى عليها الملاحظة.
-ضبط طريقة التسجيل، كأن يكون التسجيل مع بداية الملاحظة أو الحديث مع المبحوث أو بعد الانتهاء من الملاحظة، وقد تكون بعلم المبحوث أو بغير علمه.

د- أنواع الملاحظة: تتلخص أنواع الملاحظة كما يأتي التأكد من صدق ما يلاحظ الباحث، وذلك بمقارنة ملاحظته بملاحظات غيره في الموضوع:

أولا- أنواع الملاحظة من حيث طبيعتها:

-**الملاحظة البسيطة:** وهي التي تحتوي على صيغة بسيطة من الملاحظة وفيها يلاحظ الباحث الظواهر والوقائع كما تجري تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون تسليط عليها بعض الضبط والشروط العلمية، وغالبا ما يستخدم هذا النوع في البحوث الاستطلاعية الاستكشافية.

-**الملاحظة المنظمة:** وهي المشاهدة العلمية التي تجري في ظروف أعد لها، وهي محددة ومضبوطة بمحاور علمية دقيقة وغالبا ما تستخدم الملاحظة المنظمة في البحوث الفردية أو عينات تمثل مجتمع الدراسة، وتكون بحوث وصفية أو تشخيصية للحالات المطلوب دراستها.

ثانيا- أنواع الملاحظة من حيث القائمين عليها (الممارسين لها):

-**الملاحظة الفردية:** وهي التي يقوم بها شخص واحد.

-**الملاحظة الجماعية:** وهي التي يقوم بها أكثر من شخص.

ثالثا- أنواع الملاحظة من حيث مجال البحث:

-**الملاحظة في الطبيعة:** وتشتمل الملاحظة في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية السلوكية الفردية والجماعية والمجتمعية.

-**الملاحظة في المخبر:** وهي التي تصاحب ملاحظة التجارب واختبار فرضيات البحث الملاحظة في العيادة: ويلجأ إليها الأطباء وأخصائيو علم النفس والمربون.

-**الملاحظة بالمشاركة:** وفيها يشارك الباحث حياة مجتمع البحث، وعادة ما يعيش الباحث مع مجتمع الدراسة ويشاركهم في نشاطاتهم.

وفي هذا النوع من الملاحظة قد يفصح الباحث للمبوحثين عن دوره كملاحظ، ويتطلب ذلك كسب ثقة المبحوثين كما قد لا يفصح الباحث للمبحوثين عن دوره كملاحظ، وهذا النوع من الملاحظة أسماه "ادوارد ليندمان" بالملاحظة بالمشاركة المستمرة، وفيها يجب أن لا يعرف المبحوثين أنهم موضوع الملاحظة وفي ذلك يتوجب على الباحث الإلمام بلغة واتجاهات وأهداف عينة البحث.

-**الملاحظة بدون مشاركة:** وفيها يقوم الباحث بالملاحظة دون أن يشارك حياة ونشاط مجتمع البحث، وتجري الملاحظة دون علم المجتمع موضوع الملاحظة، مما يؤدي إلى أن تتم نشاطات وسلوكات مجتمع البحث طبيعية ومن غير تكلف في الآراء والأفعال.

ه- تقييم الملاحظة:

للبحث بالملاحظة إيجابيات وسلبيات، فأما بخصوص الإيجابيات فنلخصها كما يأتي:
-أنها تصلح في مراقبة السلوك الفعلي الذي لا يمكن إخضاعه للوصف الكمي مثل ردود الأفعال غير اللفظية التي يظهرها المشترون للصحف عند قراءاتهم لعناوين الصفحات الأولى للجرائد، أو ملاحظة أو التعرض للصور والرسوم في الصحف.
-تساعد في دعم الثقة عند الأفراد والجماعات، حيث تساعدهم هذه الثقة بعد ذلك على الاستجابة إلى أدوات جمع المعلومات الأخرى كالاستقصاء والمقابلة.
-إذا لم تحتاج الدراسة إلى عدد كبير من المبحوثين، فإن الملاحظة لا تعتبر مكلفة، لأنها لا تحتاج إلا أدوات بسيطة لتسجيل المعلومات.
-إنها توفر ملاحظة المواقف في ظروفها الطبيعية أو التلقائية، التي تسمح للباحث عن التعرف على كل المتغيرات المجهولة.
-التسجيل في الملاحظة يكون دقيقا بإجرائه أثناء فترة الملاحظة.
أما بخصوص سلبيات الملاحظة فنورد بعضها كما يأتي:
-قد يغير بعض المبحوثين آرائهم وسلوكهم عندما يشعروا بأنهم تحت الملاحظة.
-قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وأموالا كبيرة من الباحث، ويكون الباحث عاجز عن ذلك.
-قد يتأثر الباحث بالذاتية أو التحيز بسبب تعامله مع المبحوثين
ولكن بالرغم من بعض السلبيات إلا أنها تظل أسلوب ضروري في جمع البيانات والمعلومات لبعض المواضيع، وخاصة جمع المعلومات والبيانات التي لا يستطيع الباحث الحصول عليها كأسلوب الاستمارة أو المقابلة أو أداة أخرى من الأدوات البحثية.

2.الاستمارة (الاستقصاء) الاستبيان، Questionnaire

أ-مفهوم الاستمارة: تعرف الاستمارة على أنها:
- مجموع أسئلة تطرح على أفراد عينة البحث والتي تعطيها إجابات لتفسير موضوع البحث.
- وتعرف أيضا بأنها أداة ووسيلة لاستكشاف إجابات محددة ومضبوطة ومباشرة لمجتمع الدراسة.

ب- أقسام الاستمارة :

تنقسم الاستمارة إلى قسمين:

- **القسم الأول:** يتعلق بالصفحة الأولى في الاستمارة وتكون على سبيل المثال كالآتي :

جامعة...
قسم
كلية

عنوان البحث:.....
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطالب: إشراف الدكتور:

كل البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث

العام الجامعي...../.....

تمل ما يلي:
متزوج، مطلق، أرمل، عدد أفراد أسرته، مهنته، دخله الشهري، مستواه التعليمي، خلفيته الاجتماعية وانحداره الطبقي، منطقته السكنية.

وللبيانات العامة أهمية كبيرة في توثيق مواصفات العينة.
المحور الثاني: ويضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص لها الاستمارة.
كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر.
ويمكن أن تُبوب هذه الأسئلة حسب عناوين خطة البحث، أو حسب فرضيات البحث كما يمكن أن لا تبوب (لا تُعنون) الاستمارة، ولكن فقط تصاغ الأسئلة وترقم، ويعرف الانتقال من محور لآخر حسب محتوى الاستمارة، ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عند تفريغ الاستمارة، حيث تُفرغ وتُعنون في جداول ورسوم بيانية وصور وخرائط.
جـ- أنواع الاستمارة : تتعدد أنواع الاستمارة، من بينها:
- **الاستمارة بالمقابلة:** ويقوم الباحث بمقابلة المبحوثين وبملء الاستمارة معهم.
- **الاستمارة البريدية:** يرسل الباحث الاستمارة عبر البريد للمبحوث فيملأها المبحوث ويرجعها للباحث عبر البريد.
- **الاستمارة عن طريق الهاتف:** يتصل الباحث بالمبحوث عن طريق الهاتف فيقوم بملء الاستمارة.
- **الاستمارة عن طريق الأنترنت:** إذ يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوثين عن طريق الانترنت ويملأ استمارة بحثه.
د- خطوات تصميم استمارة الاستقصاء: تمر مراحل أو خطوات تصميم استمارة الاستقصاء بالمراحل التالية:
- تحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها.
- تحديد نوع الاستمارة، ونوع الأسئلة المطلوبة.
- إعداد الاستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة.
- اختبار الاستمارة.
- إعداد الاستمارة في صورتها النهائية.
أولا- تحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها:
إن مشكلة البحث أو التساؤلات المطروحة والعلاقات الفرضية تحدد العناصر والمتغيرات التي سوف يتم دراستها، والتي تعتبر الإطار العام للبيانات المطلوبة، وطبقا لنوعية هذه البيانات يتم تقسيم الأسئلة التي تضمها استمارة الاستقصاء إلى الأنواع التالية:
-أسئلة تستهدف التعرف على الحقائق (مثل السن، النوع، التعليم، المهنة) وغيرها من السمات التي تميز الأفراد في فئات تصنف جمهور المتلقين.
-أسئلة تستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات والمعتقدات والمشاعر.
-أسئلة تستهدف التعرف على السلوك في الماضي والحاضر (من الأسئلة التي يدو ر محتواها حول التعرف على الدور الاتصالي للفرد، وسلوك نحو وسائل الإعلام ومفرداتها..)
ثانيا- تحديد نوع الاستمارة والأسئلة المستخدمة: هناك نوعان من استمارات الاستقصاء حسب نوع البيانات ونوع الأسئلة:
- **الاستقصاء المقنن:**

وهو الذي يتضمن الأسئلة التي تستهدف التعرف على الحقائق والسلوك المحدد من خلال مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقا، ذات البدائل المحدودة في استجابات المبحوثين، التي يمكن الوصول إليها من خلال البيانات المتوفرة عن موضوع البحث وأدواته.

- الاستقصاء غير مقنن:

وهو الذي يعطي حرية أكثر للمبحوثين في الإجابة عن الأسئلة التي يضمها الاستقصاء بالطريقة والألفاظ والتركيبات اللغوية التي تناسبهم، بدلا من إجبارهم على اختيار الاستجابات من بين البدائل التي يضمها الاستقصاء المقنن، وهذا النوع من الاستقصاء يستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات، والمعتقدات، والمشاعر، التي يصعب الكشف عنها من خلال الاستقصاء المقنن.

يُستخدم أيضا في حالة عدم توفر البيانات الكافية عن موضوع الدراسة، وكذلك يؤثر نوع الاستقصاء في نوع الأسئلة المقترحة التي يمكن تميزها بالأنواع التالية:

-الأسئلة المقترحة ذات الإجابة الحرة: وهي التي يترك للباحث حرية الإجابة عليها بالطريقة والأسلوب الذي يراه، دون إجباره على اختيار إجابة محددة، أو بديل من بين الإجابات المحددة مسبقا، هذا النوع غالبا ما يواجه صعوبات تصنيف وتبويب الإجابات، بشكل إحصائي أو كمي.

-الأسئلة المغلقة: وتعتبر أكثر الأنواع شيوعا في الاستقصاء، نظرا لما توفره من وقت وجهد في الترميز والتبويب، والتصنيف والتحليل الإحصائي للإجابات.

وتعتمد هذه الأسئلة على مجموعة من الإجابات المحددة مسبقا، التي تعتبر البدائل أو الخيارات التي يختار منها المبحوث ما يتفق مع ما يرمي إليه أو يستهدفه بالإجابة.

ثالثا- إعداد الاستمارة في صورتها الأولية ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة:

بعد أن يتخذ الباحث قراره بشأن نوع الأسئلة المختارة فإنه يبدأ في إعداد الاستمارة في صورتها الأولية، والتي ترتبط بداية باختيار شكل الأسئلة.

- في شكل الأسئلة المفتوحة: فهي أسئلة تبدأ عادة بأدوات الاستفهام المعروفة ويترك للمبحوث مساحة كافية لتسجيل إجابته بالأسلوب والطريقة التي يراها.

-أما في الأسئلة المغلقة: فإن هناك عددا من الأشكال التي توضع فيها الأسئلة وإجاباتها المحتملة، يختار منها الباحث ما يتفق مع طبيعة موضوع السؤال والبدائل المحتملة للإجابة ومن الأشكال الشائعة كما يلي:

الإجابات الثنائية:

هي عبارة عن بديلين فقط للاستجابات، يختار منها المبحوثين واحدة فقط وأبسطها نعم / لا، أوافق / لا أوافق، مثل:

-تشاهد البرامج الثقافية في التلفزيون : نعم ( ) لا( )

-يجب زيادة الوقت المخصص للبرامج الثقافية : أوافق ( ) لا أوافق( )

الخيارات المتعددة: وهي في هذا النوع تتعدد الإجابات للسؤال الواحد، ويختار منها المبحوث إجابة واحدة تتفق مع الحقيقة المطلوبة مثال:

تفضل من الجرائد: الشروق اليومي ( ) الخبر( )، النصر ( )، الوطن( )، الجمهورية.( )

وقد يسمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة من الاستجابات المتعددة، ويظهر هذا الشكل في الأسئلة التي تبحث في التفضيل والاهتمام، والاستخدام والإشباع أو تحقيق الحاجات مثال:

ما هي البرامج التي تفضل مشاهدتها في قناة الشروق:

البرامج الإخبارية ( )، البرامج الثقافية ( )، البرامج الدينية ( )، البرامج الصحية ( )، البرامج الرياضية ().

- **الترتيب حسب الأهمية (الأسئلة المغلقة الترتيبية):** يستخدم في الحالات التي يرمي فيها الباحث أهمية المفاضلة بين عناصر متعددة، تتفاوت درجة الاهتمام و إدراك المبحوث لها.

مثال: رتب البرامج التالية حسب درجة اهتمامك بها

البرامج الإخبارية، البرامج الثقافية، البرامج الدينية، البرامج الرياضية ... الخ

1- 2- 3- 4-

رابعا- اختبار الاستمارة : يفضل أن يختبر الباحث استمارة بحثه ليرى مدى ملائمة الاستمارة لمحاور البحث من جهة ومدى قدرتها على جمع البيانات وملائمتها لأعضاء عينة البحث وظروفهم من جهة أخرى وقد يؤدي هذا الاختبار إلى زيادة بعض الأسئلة، أو حذف البعض الآخر أو إعادة صياغة البعض.

خامسا- الإعداد النهائي للاستمارة:

بعد أن ينتهي الباحث من اختبار وتجريب الاستمارة في صورتها الأولية، ويقوم بما يراه من إجراءات ترتفع بمستوى صدق أو صلاحية الاستمارة بجمع البيانات المستهدفة، يقوم الباحث بعد ذلك بإعداد الاستمارة بشكلها النهائي.

ه- تقييم الاستمارة: للبحث بالاستمارة ايجابيات وسلبيات فالإيجابيات تقريبا تم ذكرها أثناء التعريف، أما بخصوص بعض السلبيات فنلخصها كما يلي:

- قد يفقد الباحث اتصاله المباشر بالمبحوثين، كما يحرمه من ملاحظة ردود فعل المبحوثين اتجاه بعض الأسئلة.
- قد يحتاج بعض المبحوثين بعض التوضيحات، ولا يمكنهم الحصول عليها في حالة الاستمارة البريدية.
- قد تقل البيانات المجمعة عن طريق الاستمارة ولا تمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا.
- قد تكون بعض أسئلة الاستمارة بحاجة إلى توضيح وتفسير لكي يفهمها المبحوثين، ويكون الباحث غائبا عن المبحوثين.
- قد تصعب العودة إلى المبحوثين في حالة حاجة الباحث الرجوع إلى المبحوثين.
- قد تتضمن الاستمارة أسئلة متشابهة ومتداخلة، مما قد يتعذر على المبحوثين فهم بعض الأسئلة.
- قد يكون المبحوثين غير مبالين بكتابة إجاباتهم عن الأسئلة بقدر ميولهم للحديث والمناقشة عند الاستجواب.
- قد يمسك بعض المبحوثين بعض استمارات البحث دون الإجابة عليها وإرجاعهم إلى الباحث، مما يؤثر سلبا بنقصان الإجابات عن الأسئلة، وبالتالي نقصان في عدد أعضاء عينة البحث (النقصان في حجم العينة).

غير أنه رغم هذه السلبيات، فإن الاستمارة ستظل إحدى أدوات جمع البيانات الهامة والضرورية في كثير من البحوث والحالات، ويستطيع الباحث المحترف في البحث العلمي والمتمكن من المناهج وأدوات البحث العلمي أن ينتبه إلى بعض السلبيات ويتفاداها.

4- تحليل المضمون (المحتوى)

أ- تعريف تحليل المحتوى:

لقد اختلفت التعريفات التي قدمت لتحليل المضمون حسب الاتجاهات التي تبناها الباحثين في هذا المجال، حيث ركز أصحاب الاتجاه الوصفي الذي عاصر فترة النشأة أن تحليل المضمون أسلوب يستخدم بغرض وصف المحتوى الظاهر فقط لمادة الاتصال، فيعرفه برلسون" أنه أحد أساليب البحث العلمي الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال." في حين

ذهب أصحاب الاتجاه الثاني إلى القول أن تحليل المضمون هو أسلوب استدلالي يتجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني المستترة حول الأبعاد المختلفة لمادة الاتصال، ولهذا يعرف على أنه " ذلك الأسلوب البحثي المستخدم في عمل استدلالات معينة عن مادة إعلامية عن طريق تحديد تلك المادة بشكل موضوعي." وعرفه **محمد عبد الحميد** على أنه " أداة تبحث عن العلاقات الفكرية غير الواضحة وغير الظاهرة والكشف عنها بأسلوب علمي، مع محاولة كشف ما وراء النص من عملية كامنة كما يسعى للوصول إلى الاستدلالات الكشفية عن طريق المقارنة الكمية والمنهجية." ويتضمن تحليل المضمون عدة عمليات فرعية لعل من أهمها العملية الخاصة بتحديد فئات تحليل المضمون، وهي عملية تعد من أهم عمليات التحليل لأنها تمثل مجال البحث الفعلي.

ب- لمحة تاريخية عن تحليل المحتوى:

لا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى , وإنما تعود بداياته إلى لازويل Lasswill وزملائه في عام 1930م عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا , ثم تبعه الدراسة التي أجراها سبيد Speedلمقارنة التغير في طبيعة الحد من صحف نيويورك بعد محاولة جريدة نيويورك تايمز زيادة توزيعها بتخفيض الثمن وزيادة الحجم واتجاهها إلى الإثارة في تحرير الموضوعات الصحفية.

وأصبحت الدراسات التي تطبق تحليل المحتوى من الدراسات المتميزة التي طبق فيها نموذج لتحليل المحتوى, ومن هذه الدراسات دراسة ويلي Willey للصحف الإقليمية التي استخدم فيها نفس الفئات ونفس المقاييس لدراسة تطور الصحف الإقليمية الأسبوعية التي كان يعتمد عليها وحدها خلال حرب الاستقلال الأمريكية.

وفي عام 1940م كان هناك استخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من لازويل وليتس من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو , ثم توالت الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى باركوس دراسة تحليلية كمية على 1719 بحثا ومرجعا في تحليل المحتوى بعد تصنيفها إلى فئات لأغراض التحليل , وأصبحت تعقد المؤتمرات والندوات, ومن ذلك المؤتمر القومي الأمريكي الذي عقد عام 1967م لتحليل المحتوى وهو المؤتمر الأول الذي خصص لهذا الموضوع حيث نوقشت خلاله العديد من البحوث الخاصة بنظم تحليل المحتوى.

أما في البلدان العربية فظهر في مجال الدراسات الاجتماعية أولا ثم تلاه المجال الإعلامي عندما أنشئت كلية الإعلام في مصر عام 1970م حيث بدأت الدراسات والبحوث الإعلامية تطبق منهج تحليل المحتوى بأدواته وأساليبه وهكذا بدأت الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراه تعتمد على منهج تحليل المحتوى في بحوثها وأطروحاتها في جامعات البلدان العربية.

جـ-خطوات تحليل المضمون:

هناك عدد من الخطوات اللازمة لابد من اتباعها في تحليل مضمون، ولابد من الإشارة إلى أن الكتب العلمية التي تناولت هده التقنية بشرح طريقة تطبيقها قد اختلفت نوعا ما في تحديد هده الخطوات التي تتلاقى في:

أـ تحديد موضوع البحث ومشكلته.

ب ـ صياغة الفروض العلمية أو الإجابة على عدد من معين من الأسئلة البحثية.

ج ـ تحديد مجتمع البحث وعينته: حيث يعرف مجتمع البحث في مفهومه الكلاسيكي (في تحليل المحتوى) "على أنه مجموعة محدد من النصوص التي يمكن أن نجري عليها تطبيقا منهجيا معينا". "ويمثل أيضا مجموعة واسعة تشكل الإطار المرجعي للتحليل، حيث يجعل لهده العناصر قيم تحدد وفق طبيعة مجتمع البحث." كما تجدر الإشارة أنه يمكن لمجتمع البحث أن يكون محلا للتحليل كله إدا كان

الباحث في صدد تطبيق المسح الشامل نظرا لصغر حجم المجتمع الأصلي. وبخصوص العينة فهي تستعمل عندما يكون مجتمع البحث كبيرا يتعدى قدرات الباحث المادية والمعنوية في تناول كل وحداته، وينبغي أن تكون ممثلة لمجتمع البحث تمثيلا صحيحا. ويتجلى ذلك في عينة المصادر ويعني تحديد الأساس الذي يتم من خلاله اختيار عينة من المصدر محل الدراسة والتحليل.كما يجب اختيار العينة الزمنية أي المدة الزمنية التي سيغطيها العينة. ومن الجدير بالذكر أن مفردات العينة في تحليل المضمون تتمثل في الوثائق والإرساليات مهما كان نوعها، ولابد أن تكون تمثيلية يتم تحليلها بشكل شامل وفق أسس تخدم غايات البحث.

د- وحدات تحليـــــل المضمون وتحديد الفئات:

أولا- وحدات تحليل المضمون:

وهي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس، وينبئ وجودها أو غيابها أو تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية، وتوجد خمس وحدات رئيسية، وهي:

- **وحدة الكلمة:** وهي أصغر وحدات تحليل المحتوى وتتمثل في كلمة، أو شعار أو رمزا وفي هذه الحالة يقوم الباحث بحساب تكرار الكلمات المعنية بموضوعه في النص الخاضع للتحليل المحتوى. كالباحث الذي يدرس اهتمام وسائل الإعلام بموضوع المصالحة الوطنية، فيقوم بحساب تكرار كلمة المصالحة الوطنية أو ما يقوم مقامها من معاني، في مضمون جريدة أو بث إذاعي أو تلفزيوني.
- **وحـــــدة الفكرة:** وهي التي يدور حولها الموضوع محل التحليل وقد تشمل القيم أو الأسلوب المتبع في الفكرة.
- **وحدة الشخصية:** ويقصد بها معرفة صفات ومميزات الشخصية التي يدور حولها الموضوع أو مضمون المحتوى الإعلامي أو القانوني. وهذا النوع من الوحدات يرتكز عليه في تحليل الدراما المرئية أو المسموعة، أو القصص المقروءة، كتحليل شخصية رجل الثورة في صحيفة المجاهد أثناء الثورة الجزائرية، أو دراسة شخصية المواطن العربي في الإعلام الأمريكي.
- **وحدة الزمن والمساحة:** ويقصد بها المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف على المدة الزمنية التي تستغرقها المادة في الإعلام، أو للتعرف على المساحة التي تشغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف المطبوعة، مثل الحجم المخصص لتغطية حراك 22 فيفري في الصحف الجزائرية.
- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** قد تكون خطابا أو كتابا أو برنامج تلفزيوني، الذي يمكن الباحث من خلال تركيزه أن يصنفه إلى برنامج سياسي، اقتصادي، ثقافي.

ثانيا- تحديـــــد فئات التحليـــــل:

إن نجاح أو فشل أي تحليل لمحتوى وثيقة أو نص إعلامي أو نص قانوني، يتوقف على الفئات التي يستعملها الباحث، فتحديد الفئات بشكل دقيق يضفي على بحث الباحث موضوعية وقيمة علمية.

وعليه فالمادة الخاضعة إلى التحليل يمكن تقسيمها إلى فئات رئيسية، وأخرى ثانوية. ومن الفئات الرئيسية:

-تحديد فئات البحث: ونسعى من خلال وضع الفئات تسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول. ويمكن تعريفها بأنها "المقاطع الكبرى التي سوف يتم تحليلها وقياسها، ويتم اختيارها بناء على إشكالية وأهداف الدراسة، وتهدف إلى استنطاق المحتوى المراد دراسته." ولابد من التأكيد أنه في تحليل المضمون لا توجد فئات نمطية جاهزة للاستخدام في كافة البحوث، وإنما يوجد إطار عام يمكن إعداد الفئات على ضوئه. وتنقسم الفئات إلى صنفين:

أ- **فئات الشكل:** وهي التي تجيب على التساؤل كيف قيل؟ وتتمثل في:

- **فئة المساحة:** وتعكس أهمية الموضوع، وغالبا ما نجدها في الصحافة المكتوبة أكثر من الحوامل الأخرى حيث لا تنفع المساحة كفئة تحليل مثلا على المضامين السمعية البصرية. كما تكون صالحة الاستعمال في الكتب المدرسية مثلا .

- **فئة الزمن:** وتخص المضامين السمعية البصرية أو الخطاب المباشر، وهذا عن طريق قياس المدة الزمنية لما يحتاج قياسه .

- **فئة الموقع:** وتختص بموقع المادة محل التحليل في المحتوى، وللموقع أهمية كبيرة في إظهار أهمية الموضوع للقارئ أو المشاهد أو المستمع وشد انتباهه، فهناك لبعض المواقع في بعض الحوامل دلالة معينة كالصفحة الأولى والأخيرة في الصحافة المكتوبة أو بداية الفيلم أو الشريط في الوسائل السمعية البصرية .

- **فئة اللغة المستخدمة**: والمقصود بها طبيعة اللغة التي يحتويها المضمون محل الدراسة، فقد تكون من أصناف الفصحى والعامية والمزدوجة، أو قد تكون من أصناف اللغة الأدبية والرومانسية وما شابه ذلك. ويقوم الباحث بدراستها كفئة من أجل التعرف على النمط اللغوي السائد في الرسالة الاتصالية، مدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف من الرسالة الاتصالية.

- **فئة العناصر التيبوغرافية**: وهي فئة تختص بمجموعة القوالب الفنية التي يبنى بها الموضوع، وقد تكون في الحوامل المكتوبة أو السمعية البصرية على شاكلة الألوان، العناوين،

- **فئة الصور والرسومات:** وهي تلك المضامين التي تأتي في الحامل في شكل صور أو رسومات أو كاريكاتور، أي الخطابات غير المكتوبة وتكون لها دلالات ومعاني في سياق موضوع البحث.

ب- فئات المضمون: التي تجيب على السؤال ماذا قيل؟ تنقسم إلى عدة فئات، ولعل أكثر فئة عمومية في دراسة تحليل المضمون:

- **فئة الموضوع:** وهي فئة تتعلق بموضوع التحليل، أو الذي تدور حوله مادة التحليل (كخطاب رئيس الجمهورية، أو رئيس الوزراء)، ويكون تركيز الباحث في هذه الفئة على الأفكار والمعاني والقضايا والمواقف.

- **فئة الفاعل:** تستخدم لدراسة الشخص أو مجموعة الأشخاص الدين يظهرون في موقع مركزي أو قيادي، كما تستخدم للكشف عن الشخصيات التي يتم التركيز عليها، مع ربطها بالمتغيرات والعوامل المحيطة بمادة التحليل .

- **فئة الأهداف**: ووظيفة هده الفئة هو البحث عن الأهداف التي تصبو الرسالة إلى تحقيقها وتكون في شكل تبني أفكار إقناع بفكرة، انتهاج سلوك معين .

- **فئة المصدر:** وتستعمل هذه الفئة عندما يريد الباحث معرفة المصادر التي اعتمد عليها صاحب المضمون وقد تكون كثيرة ومتنوعة، كالأشخاص، الصحف، وكالات الأنباء...إلخ.

- **فئة الاتجاه:** وهي تتمثل في التعرف على وجهات النظر لمنتج المادة موضوع التحليل.

- **فئة السمات أو الخصائص:** وتهتم بوصف الخصائص الشخصية والسمات السيكولوجية والأساليب الوصفية التي تسعى إلى وصف سمات الأفراد المتضمنين في الرسالة الاتصالية وخصائصهم، وصف بعض المنشآت والسياسات .

- **فئة الجمهور:** ويقصد بها محاولة تحديد طبيعة الجمهور المستهدف من المضمون محل الدراسة، وقد يكون هذا الجمهور خاصا (مثقفين، رجال أعمال، طلبة، مستثمرين)، أو عاما أي كل من يحتك بالمضمون محل التحليل.

- **فئة القيم**، وهنا يتم الوقوف على القيم التي تتضمنها مادة التحليل، ثم فئة طرق تحقيق الغايات،

وهي التي تحدد الطرق التي تستخدم في تحقيق الغايات داخل المضمون، بعد ذلك فئة المميزات، ونقصد بها المميزات الشخصية للأفراد المذكورة في المادة محل التحليل (كالسن، والجنس، والمهنة...)، وفي الأخير فئة المخاطبين، وهم الجماعات التي توجه إليهم المادة محل التحليل

إجراء صدق وثبات التحليل: لا بد من إجراء اختبارات الصدق والثبات على أداة البحث بعد مراحل تصميمها، وقبل الإجراء الفعلي للدراسة، أي قبل استخدام استمارة تحليل المحتوى في استخراج محتويات النصوص للفئات الواردة في الاستمارة.

ونقصد بالصدق قدرة أداة البحث على جمع المعلومات اللازمة للوفاء بمشكلة البحث، تحقيق الفرض والإجابة على التساؤلات، وهناك عدة مجالات يمكن أن تستخدم في تحقيق عامل الصدق يتمثل في:

أ ـ التأكد من أن استمارة تحليل المحتوى تضم مجموعة من المحاور الموضوعية المتكاملة والمعبرة عن أهداف الدراسة.

ب ـ تعريف فئات المحتوى تعريفا دققا يراعي فض التداخل فيما بينها، وشمولها وتعبيرها عن كافة أهداف الدراسة.

جـ التعريف الدقيق للمفاهيم والمتغيرات المستخدمة في استمارة تحليل المحتوى. وهذا من خلال إعداد دليل التعريفات الإجرائية الذي يعتبر " كصحيفة تحتوي على بيانات التقسيم الذي أنجزه الباحث فيما يخص فئات التحليل ومؤشراتها، فهو يعرضها بكل تفاصيلها، ويزيد عنها تهريفا إجرائيا لكل عنصر دونه في الدليل .

ويتم التأكد من كل ما سبق من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة والخبراء في مجال الدراسة، ليعبروا عن مدى استيعابها لأهداف الدراسة وتعبيرها عن مشكلة البحث، وقدرتها على جمع المعلومات اللازمة والأساسية في تحقيق فروض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

ونعني بالثبات تحقيق درجة عالية من الاتفاق والدقة في مجال تحليل المضمون من خلال عملية استخراج مادة المحتوى ووضعها تحت فئات القضايا الرئيسية والفرعية الموجودة في استمارة تحليل المضمون.

وهناك طريقتين شائعتين للقيام بتحليل المحتوى، وهما تخضعان إلى معادلات رياضية للوصول إلى معامل ثبات مقبول

5- مجتمع البحث والعينات

إن أهم الخصائص المميزة للدراسات الإعلامية أنها تتعامل مع قاعدة عريضة أساسها الجمهور كبير الحجم أو المحتوى المنشور أو المذاع، وهذا ما يحول دون التعامل مع هذه القاعدة المعرفية بأسلوب الحصر أو الرصد الشامل لكل مفرداتها.

ويصبح التعامل مع العينات هو الأساس في الدراسات الإعلامية فيلجأ الباحث إلى اختيار عدد محدود من المفردات يكون ممثلا في خصائصه وسماته للمجموع من أفراد الجمهور أو الوثائق المطبوعة أو المسجلة بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانيات المتاحة.

يتراوح الأسلوب التي يتبع في دراسة مفردات مجتمع البحث ما بين العينة والحصر الشامل.

- **الحصر الشامل:** معناه جمع البيانات من جميع المفردات التي يتكون منها المجتمع محل البحث.

- **العينة:** هي جمع البيانات من جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله .ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي، وعموما الدراسات المسحية تكثر في الدراسات السكانية.

الشروط الواجب توفرها في العينة:

أ ــ أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي: أي أن تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي بمعنى إذا تكررت نفس النتائج على العينات الأخرى كانت العينة التي نجري عليها البحث اصدق تمثيلا لمجتمع البحث وهذا من ناحية المتوسطات والنسب المئوية.

ب ــ أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرص في الاختيار: حيث أن تساوي فرص الاختيار يؤدي بالضرورة إلى الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

ج ـ مراعاة مصادر الخطأ في العينة: قد تتعرض نتائج البحث بطريقة العينة لنوعين من الأخطاء هما:

ــ خطا الصدفة: وينشأ هذا الخطأ من الفروق بين بين أعضاء العينة وأعضاء مجتمع الدراسة ككل، خاصة إذا كانت العينة المختارة قليلة العدد، لذلك يمكن تفادي هذا النوع من الأخطاء باختيار عينة كبيرة الحجم.

ــ خطأ التحيز: يتعرض الباحث أثناء اختياره للعينة لخطأ التحيز، وينتج هذا الخطأ عادة عندما لا يتم اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية، أو أن الإطار الذي لم يكن وافيا بالعرض، أو صعوبة الاتصال ببعض المبحوثين .

خطوات اختيار العينة: يتعين على الباحث عند قيامه باختيار العينة اتباع مجموعة من الخطوات التي يمكن تحديدها فيما يلي:

أ ــ يحدد الباحث المجتمع الأصلي بدقة.

ب ــ يعد قائمة كاملة ودقيقة تسمى إطارا من خلال سجلات، ويجب أن تكون كاملة وحديثة.

ج ــ يأخذ مفردات ممثلة من القائمة التي أعدها.

د ــ يحصل على عينة كافية ليتمثل المجتمع الأصلي بخصائصه التي يريد دراستها.

العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة: ونوجزها فيما يلي:

أ ــ مستوى درجة الدقة بالنتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقيها، فكلما كان الباحث راغبا في الحصول على نتائج دقيقة، كلما توجب عليه زيادة العينة المختارة، ونقصد بالدقة هنا مدى قرب نتائج العينة مع النتائج الفعلية.

ب ــ درجة التعميم التي ينشدها الباحث من نتائج بحثه، إذ كلما زادت حاجة الباحث ورغبته بأن تكون نتائج البحث قابلة للتعميم بشكل كبير على المجتمع الأصلي، كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة.

ج ــ مقدار التجانس بين مفردات المجتمع الأصلي في الخصائص أو السمات، فكلما زادت درجة التجانس بين مفردات المجتمع أمكن اختيار عينة قليلة المفردات.

دــ التوزيع الجغرافي للمفردات، وهو ما يعكس تشتتها وانتشارها، فلذلك كلما زاد انتشار المفردات أو كانت موزعة في مناطق جغرافية متباعدة، تطلب الأمر زيادة حجم العينة.

ه ــ كفاية المعلومات التي يوفرها إطار العينة لاختيار المفردات، فكلما كان إطار العينة شاملا يلبي حاجة البحث ، يمكن أختيار عينة أدق حجما.

وــ يتأثر أيضا حجم العينة بالمنهج المستخدم في البحث وما يتطلبه من أدوات لجمع البيانات، فالمسح على سبيل المثال يحتاج إلى عينة حجمها أكبر، بينما يحتاج التجريب عددا أقل، فالدراسات الوصفية يمكن استخدام حجم 10 بالمائة من مجتمع الدراسة ، أما البحث التجريبي فعدد أفراد عينته قد يتراوح بين 20إلى 30 مفردة فقط

أنواع العينات: يمكن تقسيم العينات إلى نوعين رئيسيين وهما:

أ ـ العينات الاحتمالية: وهي ذلك النوع الذي يتم اختيار وحداته على أساس عشوائي، بحيث يمكن تطبيق قوانين الاحتمالات في تقدير احتمال اختيار أي مفردة من مفردات المجتمع، وبالتالي يمكن تقدير حجم الخطأ العشوائي (خطأ الصدفة) الذي قد تتعرض له نتائج العينة.

ب ـ العينات غير احتمالية: وهي العينات التي يمكن اختيار وحداتها طبقا لمعايير تحكمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العينة للمجتمع محل البحث، دون التقيد بشرط الاختيار العشوائي، ولهذا فلا يمكن تقدير حجم الأخطاء العشوائية التي قد تتعرض لها نتائج هذه العينات.

وفيما يلي سنعرض بعض أنواع العينات الشائعة الاستعمال في كلا النوعين:

1 **العينات الاحتمالية:** ونذكر فيه ما يلي من أنواع:

أ ــ العينة العشوائية البسيطة: ويعتمد الاختيار في هذا النوع من العينات على إعطاء فرص متكافئة لجميع مفردات المجتمع في أن تختار في العينة. وبخصوص طريقة اختيار مفرداتها فيتم ذكر أحدهما كالتالي:

تعني هذه الطريقة بكتابة أرقام مفردات العينة بأسلوب متسلسل على بطاقات متشابهة تماما، ثم خلط هذه البطاقات حتى يختفي كل أثر الترتيب، ثم نأخذ عددا من البطاقات من المجموعة كلها بعدد الوحدات التي تتكون منها العينة.

ب ــ العينة المنتظمة: وهي شكل من أشكال العينة العشوائية، يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي وتوافر إطاره، وسميت منتظمة لأننا نختار فيها مسافة ثابتة منتظمة بين كل رقم والرقم الذي يليه، فلو أراد الباحث أن يختار عينة مكونة من 50فردا من قائمة فيها 500 مفردة ، فإنه يقسم 500/ 50 لكي يحصل على المسافة المطلوبة وهي 10، ثم يختار بطريقة عشوائية رقما من 1 إلى عشرة وليكن 6 مثلا، ويختار بهذا الأرقام التالية(6، 16، 26، 36، حتى يحصل على 50 مفردة.

ج ــ العينة الطبقية: وهي نوع من العينات يستعمل في الحالات التي يكون معروفا فيها وجود اختلافات منتظمة في المجتمع، وفي هذا النوع من العينات يضع الباحث شروطا معينة لاختيار مفردات العينة بحيث تمثل هذه الأخيرة جميع فئات المجتمع المدروس، فبعد تقسيم مجتمع البحث على طبقات بناء على خاصية معينة، يقوم بالاعتماد على أسلوب الاختيار العشوائي للمفردات في كل طبقة.

وهناك طرق لاختيار العينة الطبقية نذكر منها:

ــ طريقة الحصص المتساوية: حيث يقوم الباحث باختيار مفردات العينة بالتساوي في كل طبقة، ومن أجل التوضيح أكثر نقدم المثال التالي: نريد القيام بدراسة حول أثر برنامج محطة تلفزيونية على طلبة معهد معين، حيث نقسم مجتمع المعهد إلى طلبة وطالبات، ولنفرض أن مجتمع البحث يتكون من 2000طالبا، منه 1500 طلبة ذكور و 500 طالبة، وأراد الباحث سحب عينة 10 بالمائة أي 200 طالب، في هذه الحالة يقوم بسحب 100 مفردة من كل طبقة.

ــ طريقة الحصص المتناسبة: وتقوم هذه الطريقة في سحب مفردات العينة على مبدأ تحديد حصص التعيين الخاصة بكل فئة أو طبقة على مستوى المجتمع الأصلي تحديدا يتناسب مع حجم ما تتضمنه هذه الأخيرة من مفردات. ومن أجل التوضيح أكثر نعتمد على المثال السابق، فلو كان لدينا مجتمع بحث يضم 1500 طالبا و500 طالبة من مجموع 2000 طالبا، وأردنا اختيار عينة تمثل 10 بالمائة من المجتمع الأصلي أي 200 طالبا، نقوم بما يلي:

ونقوم بحساب بحصة الطلبة أي:

نأخذ 10% من 1500 طالبا أي 150 طالبا.

ونقوم بحساب بحصة الطالبات أي:

نأخذ 10% من 500 طالبة أي 50 طالبة.

2 ــ **العينات غير احتمالية:** ونجد فيها الأنواع التالية:

أــ عينة الصدفة: حيث يعطي هذا النوع من العينات لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة، بحيث لا يكون هناك تحديدا مسبقا لمن تشملهم العينة. ويتميز هذا النوع من العينات بالسهولة في اختيار عينة الدراسة وانخفاض التكلفة والوقت والجهد المبذول من قبل الباحث وسرعة الاتصال بمفردات العينة.

ب ـ العينة الحصصية: تشبه العينة الحصصية العينة الطبقية من حيث المراحل الأولى في التحديد، بحيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى الأصلي إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين، ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل شريحة بشكل يتلاءم وظروف الباحث، والفرق الموجود بين العينة الطبقية والعينة الحصصية، هو أن الباحث في النوع الأول يختار المفردات بأسلوب عشوائي، بينما في النوع الثاني يختار المفردات كما يريد دون خضوعه لشروط معينة. وتجد الإشارة إلى أنه في العينة الحصصية لابد على الباحث أن يختار من كل طبقة عددا من المفردات يتناسب مع حجم هذه الطبقة في المجتمع.

ج ــ العينة القصدية: وتسمى أيضا بالعينة الغرضية، العمدية أو النمطية، وفيها يعتمد الباحث في إجراء دراسته على فئة معينة، وقد يكون هذا التعمد مشروطا بتقديم أدلة وبراهين منطقية تؤكد أن هذه العينة تمثل المجتمع، حيث يقوم الباحث باختيار مفرداته بطريقة تحكمية لا مجال لها للصدفة.

د ـ العينة المتكاثرة: وتحمل عدة تسميات مثل العينة المتضاعفة، عينة كرة الثلج، العينة المتسلسلة، عينة كرة الثلج، وتبدأ هذه العينة بمفردة أو مفردات ذات خصائص معينة، تتولى كل منها الاتصال بعد آخر من نفس الفئة إلى أن ينتهي الباحث من الوصول إلى العدد المطلوب. وهذا النوع شائع الاستعمال في دراسات فئات خاصة من المجتمع كالمنحرفين، متعاطي المخدرات الذين من عاداتهم السرية وعدم الإباحة بسلوكهم لتعارضها مع عادات وقوانين المجتمع.

5- كتابة التقرير النهائي للبحث في علوم الإعلام والاتصال

أ- تعريف تقرير البحث: تطلق عبارة تقرير البحث على التقرير النهائي الذي يعده الباحث والذي يتضمن حصيلة نشاطاته بما في ذلك النتائج التي توصل إليها البحث.

ب- شروط إعداد تقرير البحث: ينبغي على الباحث الالتزام بمجموعة من القواعد أثناء تحريره لتقرير البحث من بينها:

ــ أن يبدأ الباحث كل فصل بمقدمة موجزة (تمهيد) توضح الهدف من النص، وتستعرض أهم محتوياته.

ــ مراعاة التسلسل المنطقي بين أجزاء البحث.

ــ استخدام أسلوب الغائب وليس المتكلم، فبدلا من القول قمت بجمع المعلومات، نقول قام الباحث بجمع المعلومات.

ــ تحويل الأفعال إلى صيغة الماضي، فبدلا من القول يقوم الباحث سيقوم الباحث بتصميم الاستبيان، يكتب قام الباحث بتصميم الاستبيان.

ــ تنقيح التقرير من الأخطاء اللغوية والإملائية والمطبعية.

ـــ الحرص على كتابة علامات الترقيم بشكل صحيح، حسبما هو متعارف عليه.

جـ- **مكونات التقرير النهائي:** في البداية لابد من الإشارة إلى عدم وجود طريقة معتمدة في كتابة التقرير النهائي للبحث، حيث أن هذا الأمر يتوقف على عدة اعتبارات من بينها التخصص الذي ينتمي إليه الباحث، وكذا انتمائه لمدرسة منهجية محددة. وفي هذا العنصر سنقوم بعرض الطريقة الشائعة في كتابة التقرير النهائي للدراسات الإعلامية والاتصالية من خلال ما يلي:

أولا- الجانب الضمني: ويتضمن العناصر التالية:

أ-عرض المعلومات التمهيدية، وتتضمن ما يلي:

ـ الواجهة: وتخصص لذكر الجامعة أو الكلية أو المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث في الأعلى، ثم ذكر ـ ـــ العنوان الرئيسي للدراسة وإلحاقه بعنوان ثانوي (فرعي) يشير فيه الباحث إلى نوع الدراسة، العينة، المدة الزمنية التي أنجز فيها البحث. كما يمكن أن ندرج الدرجة العلمية التي أنجز البحث من أجل نيلها، كأن نقول" مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال جماهيري والوسائط الجديدة. بعدها نقوم بذكر اسم الباحث واسم الأستاذ المشرف على العمل. وفي الأخير تدون السنة الجامعية التي أنجز فيها البحث.

ـ إدراج صفحة الإهداء: يكون في ورقة مستقلة، لا يتجاوز صفحة ويراعى فيه البساطة والاختصار.

ـ إدراج صفحة كلمة شكر: وتخص المشرف والأشخاص المساهمين في إنجاز البحث.

ـ قائمة الجداول : ونراعي فيها ذكر عناوينها وصفحاتها

ـ قائمة الأشكال البيانية : عرض عناوينها وصفحاتها.

ـ قائمة الملاحق: ذكر عناوين الملاحق وصفحاتها.

قائمة المحتويات (الفهرس): وتشمل أطر البحث وعناوين الفصول والمباحث والمطالب، وذكر الصفحات كما وردت في المتن.

ملاحظة: يمكن إدراج كل من قائمة الجداول، قائمة الأشكال البيانية، قائمة الملاحق، وفهرس المحتويات في نهاية الدراسة.

ـ ملخص الدراسة: ويجب أن يكون بلغتين(العربية والفرنسية أو العربية والانجليزية)، مع ضرورة ذكر الكلمات المفتاحية، ويقدم فيه الباحث تقرير مختصر عن الدراسة مع ذكر الأهداف والغاية منها، مشكلة البحث، والنتائج المتوصل إليها.

ويجب تنبيه الطالب إلى أن هذه الصفحات لا تدخل في ترقيم المذكرة، بل تترك بلا ترقيم، أو يوضع لكل صفحة حرفا أبجديا. كما يمكن أن يقوم بإدراج الفهارس والملخص في آخر المذكرة.

ـــ المقدمة: تعد المقدمة جزء أساسيا من الدراسة، هي آخر ما يكتب في البحث، وهي ضرورية لأنها تشمل النقاط الأساسية لمكونات البحث، لذا يجب على الباحث أن يقوم بصياغتها صياغة دقيقة، والتي تترجم محتوى الدراسة.

ب ـــ الإطار المنهجي: ويقوم فيه الباحث بعرض الخطوات التالية:

ـ طرح الإشكالية: سؤال مطروح يتطلب إجابة، ويكون مركب من مجموعة من التساؤلات، ولا بد من إبراز حدود المشكلة، نشأتها وتطورها التاريخي.

ـــــ طرح التساؤلات وصياغة فرضيات البحث إن وجدت، وتدرج حسب طبيعة الموضوع المعالج.

ـــــ أسباب اختيار الموضوع: أسباب ذاتية وموضوعية.

ـــــ أهداف الدراسة وأهميتها: فالأهداف هي النتائج المتوقع الوصول إليها، أما أهمية الدراسة فتتعلق بقيمة البحث، هل هو حل للمشكلة فقط، هل هو إضافة قيمة علمية جديدة.

ـــ المنهج العلمي المستخدم ونوع الدراسة
ـــ مجتمع البحث وعينته.
ـــ تحديد حدود الدراسة: على الباحث أن يحدد أبعاد بحثه المكانية والزمانية والبشرية.
ـــ الدراسات السابقة.
ـــ الخلفية النظرية للدراسة

ج الإطار النظري:

يتكون من فصول ومباحث ومطالب فرعية، وكل فصل يتكون من **التمهيد** الذي يعد كمدخل للفصل، يبين فيه موضوع الفصل، وهو ليس ضروري في كل البحوث. ثم يأتي **المحتوى** الذي يعد القسم الأساسي في أي بحث، ويمثل جوهر الموضوع لأنه يحوي القسم الأكبر من المعلومات التي جرى عرضها وتحليلها وإبداء الرأي فيها. ثم نجد **خلاصة** الفصل: وتحتوي على أهم النقاط المتطرق إليها في الفصل، أي يتم فيها عرض موجز لأهم ما جاء في الفصل من نتائج وآراء.

د ـ الإطار التطبيقي: ويتم فيه عرض وتحليل البيانات التي غالبا ما تكون في شكل جداول إحصائية يلزم الباحث بقراءتها كيفيا ووصفها ودعمها بالحجة والدليل، ومحاولة مقاربة ما تحصل عليه من بيانات مع دراسات علمية تناولت موضوعا مشابها لبحثه، دون إهمال ضرورة الاعتماد على الخلفية النظرية للدراسة في تحليل النتائج التوصل إليها.

ه ـ عرض نتائج وتوصيات الدراسة:

النتائج العامة: كل بحث علمي سواء كان أطروحة أو بحث مؤتمر، أو بحث علمي أكاديمي، يجب أن يشمل على مجموعة من الاستنتاجات التي يخرج بها الباحث من خلال تحليل للبيانات المجمعة. وينبغي أن تتوفر النتائج على مجموعة من المواصفات الضرورية أثناء عرضها والمتمثلة في:

ـــ تشخيص الجوانب التي توصل إليها الباحث بشكل واضح، عن طريق المنهج الذي اتبعه والأداة التي جمع بها المعلومات، والابتعاد عن الاستنتاجات التي لا تستند على هذا الأساس.
ـــ لا يشترط في الاستنتاجات أن تكون ايجابية فقط أو سلبية محضة، فقد تكون جوانب إيجابية يذكرها، وأخرى سلبية يحتاج التنبيه عنها.
ـــ اعتماد الموضوعية في طرح الإيجابيات والسلبيات.
ـــ أن يكون سردها بشكل متسلسل ومنطقي.
ـــ أن تكون لها علاقة بمشكلة البحث وموضوعه، وتجيب عن تساؤلات الدراسة.
ـــ أن تنسجم مع الفرضيات التي وضعها الباحث في بداية بحثه.
ـ أن تجمع في نهاية البحث، ولا تيم إدراجها داخل متن البحث.

ز ـــ تحرير الخاتمة: وتعد كحصيلة للبحث وتأتي في نهاية البحث، في ورقة مستقلة وتجسد النتائج التي توصل إليها الباحث، حتى يتمكن القارئ من خلالها معرفة ما أضافه الباحث للموضوع. وتتضمن تذكير بالمشكل المدروس، النتائج الأساسية المتوصل إليها والتي لابد أن تتلاءم مع دوافع البحث كما تضم التوصيات وآفاق الدراسة أي المجالات التي يمكن أن يتطرق لها باحثون مستقبلا .

ح ـــ قائمة المراجع: وترتب حسب الطريقة التي تم العمل بها في التوثيق، وندون المراجع باللغة العربية أولا، ثم المراجع باللغة الأجنبية.

ط ـــ الملاحق: إذا تضمن البحث بعض الوثائق الهامة، ولابد من ترقيم الملحق، ذكر عنوانه مصدره.

ثانيا- الجانب الشكلي للتقرير: سيتم التطرق في هذا العنصر إلى أهم الجوانب الشكلية التي يجب مراعاتها عند تحرير التقرير النهائي للمذكرة، ولابد من الإشارة أن الشكل المقدم ليس هو الوحيد المعتمد، وإنما

توجد طرق في العرض الشكلي للبحث، خاصة عند توثيق المواجع في الهوامش والبيبلوغرافيا، وهذا يرجع إلى تعدد الطرق التي تتبناها المدارس والجمعيات المنهجية كطريقة شيكاغو، طريقة جمعية اللغات الحديثةMLA ، وطريقة جمعية علم النفس الأمريكية APA ،

أــ نوع خط التحرير ومقاسه ونمطه:

ـ عناوين الفصول: تكتب ب simplifidarabic بمقاس 36 أو 48، وبنط عريض.

ـ عناوين المباحث:simplified arabic/ traditional arabic بمقاس 16 وبنط عريض، ويمكن أن يكون مسطرا.

ــ العناوين الفرعية: نفس الشيء.

ــ التهميش: يكتب بنفس خط التحرير بمقاس 10 ،أو 12 أسود عادي.

ــ نص البحث: simplified arabic/ traditional arabic ، بمقاس 14أو 16، ببنط أسود عادي.

بــ أبعاد الصفحات: يكتب البحث على ورق أبيض جيد بمقاس A4 (210سم+297سم)، وتحدد أبعاد هوامش الصفحات ب 2.5 سم من أعلى الصفحات وأسفلها، 3.5سم يمينا للتمكن من عملية التجليد، 1.5 سم يسارا.

جــ الاقتباس: نعني به نقل نص غير محرر من طرف الباحث كما هو عليه في مصدره الرئيسي دون أي تغيير من الناحية اللغوية والنحوية (اقتباس مباشر)، وعموما يوضع بين مزدوجتين ويجب الإشارة إليه في الهامش. أما إذا كانت الفكرة مقتبسة وأعيدت صياغتها بأسلوب الباحث فتكفي الإشارة إلى المرجع دون وضع النص بين مزدوجتين، وهذا اقتباس غير مباشر.

ملاحظة: إذا تجاوز الاقتباس المباشر نصف صفحة في المرة الواحدة، فيجب على الباحث إعادة صياغة النص المقتبس بأسلوبه الخاص، مع الإشارة دائما إلى مصدر الاقتباس، وإذا أدخل الباحث إضافات أقل من سطر في النص المقتبس فيجب أن يوضع بين معقوفتين، فإذا تجاوزت السطر وضعت تحت الهامش. وإذا كان الاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فإنه يوضع بين قوسين كبيرين.

دــ حواشي الإحالة(الهامش): الهامش هو ذلك الجزء الذي يترك في آخر الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن خط أفقي يمتد إلى ثلثا لصفحة تقريبا، ويكتب- كما سبق وأن أشرنا- بنفس خط التحرير بمقاس10 دون تثخين، باستثناء العنوان الذي يمكن أن يسطر في حالة عدم رغبة الباحث في تثخينه. ويكون ترقيم الإحالات متتال في كامل البحث، أو متتال حسب الفصول، أو مستقلا في كل صفحة.

وتستخدم الهوامش للإشارة إلى:

- المرجع أو المصدر المقتبس منه.
- شرح مصطلح أو علاقة أو فكرة ،أو تعريف ورد في النص.

ه ـ طرق توثيق المراجع في التهميش والبيبليوغرافيا :

تتعدد طرق كتابة مراجع البحث العلمي والتي تعود في غالبها إلى مدارس أجنبية نسبة إلى أقسام أو كليات وضعت قواعد منهجية خاصة بها، سواء في الهوامش أو في قائمة المراجع، ومن هذه الطرق نجد: الطريقة التقليدية، طريقة " أم أل أ" "MLA"، طريقة جمعية علم النفس الأمريكية، طريقة شيكاغو، طريقة هارفارد، وسوف نتطرق فيما يلي إلى ثلاث طرق شائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ــ طريقة تهميش المراجع التقليدية: يدون التهميش وفق هذه الطريقة في آخر الصفحات، بطريقة غير تسلسلية ويتم ذكر اسم المؤلف ثم لقبه، عنوان الكتاب، دار النشر، بلد النشر، السنة، الصفحة. وللمزيد من

المعلومات حول طريقة توثيق المراجع بهذه الطريقة، الرجاء تصفح الموقع التالي:
https://www.facebook.com/higher.studies.mag/posts/996177257162655

ـــ طريقة جمعية اللغات الحديثة Modem Language Association: يوجد مقرها الولايات المتحدة الأمريكية، نشرت دليلا خاصا بالتوثيق في الهامش وقائمة المراجع عام 1985، وأصبح مرجعا عالميا يعتمده الباحثون والطلبة في مختلف بحوثهم العلمية، وتتمثل طريقة التوثيق التي يعتمدها هذا الاتجاه في وضع أرقام محصورة بين هلالين في نهاية كل نص مقتبس، ويستمر بترقيم الاقتباسات بشكل متسلسل.

ويمكن للباحث عند استخدام هذه الطريقة:

ـــــ أن يضع المعلومات عن كل مصدر اقتبس منه في أسفل الصفحة نفسها التي ورد فيها الإقتباس مشيرا إلى اسم المؤلف وعنوان الكتاب ورقم الصفحة التي اقتبس منها على النحو التالي :أحمد، بدر، الرأي العام، ص 15 .ويقوم في نهاية البحث بترتيب جميع المصادر التي اقتبس منها هجائيا، ويقدم معلومات كاملة عن كل مصدر.

ـــ أن يستمر في ترقيم الاقتباسات بشكل متسلسل حتى نهاية البحث، ثم يقوم في النهاية بتجميعها وفق عطاء معلومات كاملة عن كل مصدر من المصادر ورودها في متن البحث ، وغالبا ما يستعمل هذا في البحوث التي تنشر في الدوريات والمقالات والتي تتراوح عادة بين 25 و15 صفحة، أما في الكتب فيفضل أن تكون الإشارة إلى الهوامش في نهاية كل فصل .

ـــ طريقة جمعية علم النفس الأمريكية APA:

بدأ العمل بمنهجية جمعية علم لنفس الأمريكية في الربع الأول من القرن العشري،ن بعدما اجتمعت مجموعة من خبراء من علماء النفس والأنثروبولوجيا، ومديري الأعمال، وسعوا إلى وضع مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تقنين مكونات الكتابة العلمية والاستشهادات المرجعية لتحسين القراءة والفهم وطرق الإسناد.

وتعتمد هذه الطريقة على الاستشهاد المرجعي في متن النص: ضمن العمل أو الدراسة، وهو نوعان الاقتباس الحرفي وإعادة الصياغة، ففي هذه الحالة إذا لم يتجاوز الأربعة أسطر فإنه يوضع بين مزدوجتين تتبعه مباشرة الإشارة البيبليوغرافية للمرجع، وتتضمن عائلة (لقب) المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة بين قوسين.

إذا ما تجاوز الاقتباس الحرفي أربعين كلمة فإنه يوضع في فقرة مستقلة ويبدأ بسطر جديد وتسبقه الإشارة البيبليوغرافية للمرجع .

أما في حالة إعادة الصياغة وهي الطريقة الأكثر استعمالا و شيوعا وهي تعتمد على الفكرة المراد الاستشهاد بها، ومن ثمة إعادة صياغتها في سياق النص، من أهم شروط هاته الطريقة أن يعاد صياغة الجمل كاملة وعدم الاكتفاء بتغيير بعض الكلمات فيها، كما يجب أن يقارب المقطع المصوغ طول المقطع .

ملاحظة: للتعرف على كيفية التهميش وتوثيق المراجع في البيليوغرافيا، حسب الطرق المشار إليها سابقا الرجاء الاطلاع على كتاب: منهجية البحث وتقنياته في العلوم الإجتماعية، للباحث عمار بوحوش وآخرون. على الموقع الإلكتروني:
https://democraticac.de/wp-content/uploads/2019/11/% :

و- الملاحق: توضع الملاحق في آخر البحث بعد قائمة المصادر والمراجع، ويجب أن تكون ذات صله بموضوع البحث، ولا يجب إدراجها قصد التضخيم، وتضم الملاحق عموما ما يلي:

ـ الصيغ التي تطول برهنتها.
ـ شرح بعض المصطلحات التي وردت في البحث والتي تحتاج إلى تفسير لا يسمح به في صلب الموضوع، خشية إبعاد المتصفح عن الموضوع.
ـ كثرة الجداول والأشكال إذا طغت على النص.
ـ وثائق الاستشهاد المستخدمة في التحليل، كالنصوص، القوانين، الإحصائيات، أو التقارير، التي إذا ذكرت في النص تخل بالتوازن.